بسم الله الرحمن الرحيم

الاديب الطبيب عادل البكري في ذمة الله

كلمة موصليات

هل كان يعلم أنه يودع أصدقاءه وأحبابه ليدعوهم الى بيته يوم الجمعة ٢٠١٨/٨/٣١ في الندوة الموفقية بمناسبة صدور كتابه (رحلتي مع الأيام) وقد ألح عليَّ للحضور بإتصال هاتفي وكلف أصدقاء لي للتأكيد على الحضور، الى منزله ولاقاني بإبتسامة عريضة وأجلسني بجانبه مستفسراً عن الأحوال والأعمال العلمية ومشاريع المركز المستقبلية، إذ حضر نخبة من أساتذة الجامعة وأدباء الموصل وكتّابها وفنانيها فإكتظت بهم المكان وبدأت أعمال الندوة بقراءة آي من الذكر الحكيم من قبل الدكتور عبدالستار فاضل، ثم كلمة منظم الندوة السيد موفق السبعاوي، والقى البكري محاضرة تعريفية عن كتابه وعن الارقام العربية والهندية. ثم وزعت نسخ من القرآن الكريم كهدية لبعض الحاضرين وتلاها توزيع كتاب الدكتور عادل البكري على الحضور جميعاً كهدية منه أيضاً، وقدمت بعض الحلويات وإنتهت الندوة التي أقيمت بمناسبة صدور كتابه الاخير وودع الحاضرين بإبتسامة وتبادل السلام والتحايا مع ضيوفه. وكأنما كان يودع الجميع الدنيا وما فيها. وودعته وسلمني مقاله الاخير ايضاً الذي يضمه هذا العدد بعنوان (شاعرة الفطرة الحاجة خديجة).

وفي الجمعة التالية ٢٠١٨/٩/٧ تعرض الى حادث إصطدام السيارة التي تقله على طريق الموصل – اربيل وفارق الحياة على إثرها.

كان البكري (رحمة الله عليه) متعدد العطاء محباً للعلم والمعرفة، كتب في التاريخ والفلسفة والاجتماع والسيّر وقرض الشعر وكتب أيضاً في أدب الرحلات، والقصص القصيرة، وأجزم هنا أنه الطبيب المتفرد في تنوع عطاءه المعرفي. فقد كان يرفد مجلة موصليات الصادرة عن مركزنا بالعديد من الموضوعات الجميلة والمفيدة، فضلاً عن مشاركاته الجادة في ندوات المركز العلمية على مدى أكثر من خمسة عشر سنة الى جانب مشاركاته في الأقسام العلمية في بعض الكليات، وقد ختم حياته بكتاب معرفي ينتفع منه إن شاء الله.

وكان محباً لوطنه ومدينته الموصل وعبّر عن ارتباطه وحنينه اليها عندما كان موفداً الى المغرب وقد نشرت في جريدة الحدباء سنة ١٩٩٩ بقوله:

قلبي بحبكِ يا مليحة هائم ... والعشق يضيء والفؤادُ عليلُ
فلقد هويتكِ والجوى بجوانحي ... والعاشقون الصادقون قليلُ
لائمي في من هويتُ صبابة ... ما صدني عمن هويتُ عذولُ
لكنه كان الرحيل مفرقاً ... فمضى فما بعد الاياب رحيل
ام الربيعين التي في خاطري ... أهوى وذكركِ في البلادِ جميل
إن أذكر الحدباء فهي كرامةٌ ... وشموخ مجدٍ دائمٍ واصول
تحنو على أبنائها فكأنها ... أُم تذوُ الشرَ وهي ثكولُ
وترى (قضيب البانِ) يذكر مجده ... والمهرجانُ ملاعبٌ وفصولُ
وضفاف دجلة والجواسق والربى ... من حولها وحدائق وحقولُ
وشقائقُ النعمان تزهو حمرة ... كشفاهِ غيدٍ رامها التقبيلُ
يا من مقام الانبياء مقامها ... مثوى وفضل زاخر وجليلُ
تفدى محاسنها ويعلو شأنها ... ما نالها في الخافقين مثيلُ

ولشدة حبه لمركز دراسات الموصل والمشاركة في أعماله العلمية والثقافية قرض قصيدة مؤلفة من ٢٤ بيتاً بعنوان (الى مركز دراسات الموصل والاساتذة الأفاضل) نقتطف منها:

يـا مركـز العلـم وفـصْلِ الخطـاب ... وجـامعِ الـشملِ علـى خـير بـابْ
وراعـــي البحـــث لـــه وقفـــةٌ ... كوقفـةِ الـضرغامِ في سـوحِ الغـابْ
و (الموصـــليات) لهـــا بهجـــةٌ ... عـن سـالفِ المـوروثِ والمـستطابْ
معـــالمٌ بالحـــسنِ موصـــوفةٌ ... ينهـــضها بالـــدرس او بـــالجوابْ
صـــرحٌ كـــريمٌ دأبـــهُ الخـــير لا ... يثنيـــه عـــن دأبـــهِ مُـــر الـــذهابْ
في همـــــه قعـــــساء لايرتجـــــى ... غـــير أداء الحـــق وهـــو الثَـــوابْ
وشـــاهدَ الحـــدباء في وضـــعها ... في نـــدوةٍ عـــن ســـبب الانحـــدابْ
وقلعـــةُ (الطابيـــا) لهـــا حـــصةٌ ... مـــن جانـــبِ التـــاريخِ والإنتـــسابْ
وقـــد أنـــاب القـــومُ في ذكرهـــا ... اســـتاذاً وخـــيرَ مـــن قـــد أنـــابْ
عـــن ســـامعاتٍ في البِنـــا شُـــيدتْ ... يُـــذكر تاريخهـــا والـــذكرُ طـــابْ
رائـــدها (ذو النـــون) يهفـــو الى ... أوابـــدٍ ممـــا جـــرى ثـــم غـــابْ
لـــه أحاديـــثُ الـــرؤى إذ مـــضتْ ... قـــد زانهـــا العلـــمُ وحُـــسنَ المـــآبْ
تعيـــد للـــذكرى أســـاطيرها ... منـــضودةً في ورقٍ أو كتـــابْ
(ذو النـــونِ) والفـــضل لكـــم جملـــةٌ ... في غيهـــبِ الـــتراثِ رغـــمَ الـــصِعَابْ
فالموصـــلُ الحـــدباءُ في مجـــدها ... ارفـــع في عليائهـــا مـــن ســـحابْ
لهـــا مـــن التـــاريخ أحداثـــهُ ... وذكريـــات المجـــد عـــينُ الـــصوابِ

هؤلاء العلماء الذين رحلوا عنّا لايُعوضون، فهم قناديل أضاؤا الساحة الثقافية والمعرفية بعطائهم الثَر، مرتكزين على ثقافاتهم الواسعة، (رحمة الله) على الدكتور عادل البكري الذي رحل عنا وهو يناهز ٨٨ عاماً مملوءة بالجد والمثابرة وخدمة بلده.

إن تأبينه بهذه الكلمات هي جزء من الوفاء لهذا العالم الجليل، المحب للعلم والمعرفة ولتاريخ وتراث هذه المدينة المعطاءة.

وقد ذكره د. عمر الطالب في موسوعة اعلام الموصل بقوله:

ولد في الموصل وتلقى علومه الأولية فيها. دخل كلية الآداب/ قسم الفلسفة في دمشق وتخرج فيها عام ١٩٥٣ فضلاً عن دراسته للطب في دمشق أيضاً سافر الى لندن وحصل على الدكتوراه في الصحة العامة. وعين في وظائف عدة: رئيس صحة الموصل ١٩٦٣ ورئيس صحة الكوت ١٩٦٥. واستاذ آداب الطب في الجامعة المستنصرية ١٩٧٨. وعضو اتحاد المؤرخين العرب ١٩٨٨. ومدير صحة محافظة الموصل ثانية عام ١٩٦٨. ونائب رئيس مؤسسة مدينة الطب في بغداد ١٩٧٠ ومدير الصحة المدرسية عام ١٩٧٦.

من مؤلفاته: ١- عثمان الموصلي ١٩٦٦. ٢- تاريخ الكوت وواسط ١٩٦٧. ٣- صفي الدين الارموي١٩٧٨. ٤- المختار من النشوار ١٩٨٥. ٥- الفلسفة لكل الناس ١٩٨٥. ٦- في هيكل الحكمة ٢٠٠٤. ٧- نصف العيش (تحقيق)١٩٦٩. ٨- دعوة الاطباء (تحقيق)٢٠٠٢. ٩- كتب في التاريخ والتراث الشعبي اكثر من مائة بحث. ١٠- الجمان المنضود (ديوان شعر) ٢٠٠٥. ١١- الكامل في التراث الطبي العربي٢٠٠٥.

عضو اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين ١٩٦٨، عضو مؤسس للجمعية العراقية لتاريخ الطب ١٩٨٩، الامين العام للجمعية العراقية لتاريخ الطب ١٩٨٩، عضو الهيئة العليا لمهرجان الربيع الأول ١٩٦٩، ومهرجان عثمان الموصلي ١٩٧٣ومهرجان المتنبي ١٩٧٧، ومهرجان اطباء الموصل ١٩٩٠

إنا لله وإنا اليه راجعون

أ. د. ذنون الطائي
رئيس هيأة التحرير

من أعلام الموصل:
العلامة الأديب الملا يوسف العمري

د. رأفت لؤي حسين آل فرج
كلية العلوم الإسلامية

اسمه ونسبه:

هو أبو محمّد أمين ضياء الدين يوسف بن عبد الله بن أحمد بن محمود بن الشيخ موسى الخطيب بن الحاج علي بن الحاج قاسم العُمَرِي - الذي ينتسب إليه العمريون في الموصل- وقاسم هذا هو ابن علي بن محمّد بن الحسين... من سلالة عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١] .

أسرته:

قال صاحب الروض النضر عثمان الدفتري العمري(ت١١٨٤هـ): "ومن البيوت العامرة في بلدتنا الحدباء بيتنا العمرية... بيت غرست نبعته في ساحة المجد والكرم، وانتشت شبّاته في ذرى الفضل والنعم، تسابقوا في ميدان الكمال فالأهم مقدّم، توارثوا الفضائل عن أبٍ وجدٍّ وكل نالها، واستمسكوا بهذه العروة التي لا انفصام لها"[٢].

وقال عنه ابن عمّ والده ياسين بن خير الله الخطيب العمري(ت١٢٣٢هـ):"وله شعر ذكرناه بالتراجم"[٣].

وقال المؤرخ سعيد الديوه جي(ت٢٠٠٠م): "العمريون من الأسر العريقة في الموصل، ونجد أخبارهم فيها منذ القرن الرابع للهجرة، وقد أنجبت هذه الأسرة عشرات الأعلام في العلوم والآداب والإدارة فكانوا أحد أركان النهضة العلمية التي زهت في أم الربيعين، ولهم الفضل في وضع أسسها وتوطيد أركانها بما قاموا به من تدريس وتأليف"[٤].

ومترجمنا يوسف العمري هو العمّ الأفخم لشيخ شيوخ الموصل ورئيس علمائها عبد الله باشعالم بن محمّد العمري، وهو أحد الشيوخ الذين أجازوه، قال باشعالم العمري: "ومنهم أيضاً العالم الفاضل الحبر الكامل، عمّنا وشيخنا يوسف أفندي بن عبد الله العمري فقد قرأت عليه بعضاً من العلوم وأجازني إجازة عامة بالمعقول والمنقول والمنطوق والمفهوم"[٥]، وقال الصائغ:"ثم قرأ- أي عبد الله بشعالم- الفقه والحديث والتفسير والأصول على عمّه الشيخ يوسف العمري واقتبس منه ما تيسر له من معقول ومنقول"[٦].

ذريته: له ثلاثة أبناء وهم:

١. محمد أمين بن يوسف العمري:

ولد في الموصل سنة ١٢٢٣هـ- ١٨٠٨م، ودرس فيها ثم رحل إلى بغداد فأخذ الشعر والأدب عن خاله عبد الباقي الفوري العمري، ونبغ فيهما، قال عنه خاله: "تأدب بأدبي، واقتفى أثري، وتعلق بسببي، وقد صح: أنّ الولد ليُخوّل، على أنّ أباه بلغ من الفضل منتهاه... له من الأشعار ما هو أرقّ من نسمات الأسحار وأطيب من نغمات الأطيار". واستقرّ في بغداد قرب دار خاله، وتقلد عدة مناصب فيها ككاتب ديوان الإنشاء، وكتخداه الولاية(معاون الوالي)، له مراسلات مع علماء عصره منها رسالة كتبها نظماً ونثراً إلى المفسر الآلوسي يستعير منه كتاب "غاية التبيان"، وله كتاب في الصرف الفارسي نسخة منه في خزانة الآلوسي، توفي ببغداد سنة ١٢٨٨هـ- ١٨٧١م، ودفن في مقبرة باب الأزج بجوار الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله تعالى، له ابن واحد اسمه هادي باشا[٧] أبو سعاد"[٨].

٢. عبد الله المصيب بن يوسف العمري: له ابن واحد اسمه غالب وهو والد القاضي صابر غالب العمري أبو مصيب.

٣. محمد طاهر بن يوسف العمري: له ابنان: محمد كامل، وأحمد وهو والد كل من محمد طاهر وأمين باشا.

آثاره العلمية:

١. المنظومة الدرية في مدح سيد البرية(بديعية ملا يوسف العمري)[٩]:

كانت نسخة منها في مكتبة أوقاف الموصل بخزانة الدكتور داود الجلبي، ضمن مجموع في(٧٦) ورقة، قال الجلبي: "مجموعة جمعتُ فيها بخطي سبع كتب لمؤلفين موصليين"[١٠]، وقد جعل البديعية في آخرها، وهي في (١٥) ورقة متوسطة انتهى منها سنة (١٢٢٢هـ) ونسخها الجلبي على نسخة بخط الناظم بتاريخ ٨/تشرين الأول سنة ١٩٢٣م، وجدها في خزانة كتب يحيى باشا في مدرسته الملاصقة للجامع النعماني(القطانين) في محلة السرجخانة، لكن لم نجد لها ذكراً في خزانة جامع النعمانية ضمن فهرس مخطوطات مكتبة أوقاف الموصل، وقد جاء في مقدمتها: إنّ أسنى ما يبتدأ به ببراعةُ استهلال المنظوم والمنثور...الخ، وأول بيت فيها:

حسن ابتدائي بمدحي يستهل فمي ❖❖❖ براعة الوجد بين الحلّ والحرم

وفي آخرها تقاريض منظومة: للأديب عبد الله بيك محمّد أمين بيك زاده، والحاج محمّد بديع بيك أمين بيك زاده، وعبد الباقي أفندي بن سليمان أفندي العمري، وأيضا تقريض: لسليمان أفندي العمري، وقد قمنا بتحقيقها بالاشتراك مع الأخ العزيز الدكتور إبراهيم محمود النجار.

٢. مختصر شرح ابن حجر الهيتمي على الأربعين النووية[١١].

نسخة منه في مكتبة أوقاف الموصل في خزانة الجامع الكبير(النوري)،بالرقم: (٥٥) ضمن مجموع في(١٢٣)، أوله: "الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله" نسخة بخط المختصر العمري سنة ١٢٤٠هـ[١٢].

٣. العقود الجوهريه في الألغاز الفقهية:

نسخة منه في مكتبة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، بالرقم: (٣٢١٧)[١٣].

أولها: "إنَّ أبهى ما نطقتْ به الأقلام... إلخ".

٤. عقائدُ الجُمان لنحور ذوي الإيمان[١٤]:

أوله: حمداً لكَ يا ذا العظمة والجلال..

متَّصفاً بأكمل الصِّفاتِ ❖❖❖ الحمدُ لله عظيم الذَّات.

٥. تخميس على همزية البوصيري[١٥]: مطلعه:

بـسرير النبـوة الارتقـاء ❖❖❖ وبتـاج الرسـالة الاصـطفاء

نسخة منه في مكتبة أوقاف الموصل في الخزانة الحسنية، بالرقم (٢٥/٥٧) ضمن مجموع في(١٢٩) ورقة يحتوي على تخاميس كثيرة على البردة والهمزية، أخرها تخميس مترجمنا العمري، وذكر صاحب الفهرس: أنّ ناظمها يوسف العمري ذكر سنة (١٢٣٧هـ) بجانب اسمه في المخطوط إشارة إلى تاريخ التخميس[١٦].

في حين ذكر داود الجلبي سنة النسخ بقوله: "تخاميس للهمزية: للشيخ شهاب الدين أحمد الخالدي... وثالث عشر ليوسف الفاروقي العمري كاتب النسخة ١٢٢٧"[١٧]. ولعله أصح من السابق لأن هذا التاريخ مذكور في تخميس قبله .

٦. موشح:

مخطوط في مكتبة أوقاف الموصل في خزانة الدكتور داود الجلبي، بالرقم: (٩/٥٠ مجموع) في(٢٥٧) وهو مجموعة تواريخ في مدح وزراء بني عبد الجليل، وممن شارك في النظم مترجمنا يوسف العمري[١٨].

٧. تقريض على الفريدة الوردية في تخميس الدريديّة:

وهي لمحمّد سعيد بن جرجيس الجوادي (ت١٢٤٣هـ)، تاريخ تقريض التخميس سنة ١٢٣٢هـ، وهو موجود في مكتبة أوقاف الموصل في خزانة المدرسة الإسلامية، ضمن مجموع بالرقم: (٢٠/١٢) مع قصائد أخرى في أول التخميس[١٩].

٨. نبذة يسيرة وفوائد جديدة في علم الخط:

وهي رسالة اختصرها الشيخ يوسف العمري سنة(١٢٢١هـ) من كتاب "الدر المنثور شرح قلائد النحور" في أصول الفقه لمحمّد أمين بن خير الله الخطيب العمري، وهي مخطوطة موجودة في مكتبة أوقاف الموصل، في خزانة مدرسة الحاج حسين بك، ضمن مجموع بالرقم: (١٧/٢٠) تقع في آخره، ومعها سبع رسائل كلها بخط الشيخ يوسف العمري، بعضها نسخها سنة (١٢١٨هـ، وبعضها سنة(١٢٢١هـ))[٢٠].

وقد توفي رحمه الله بعد سنة١٢٤٠هـ- ١٨٢٥م.

(١) ينظر: الخطيب العمري، ياسين بن خير الله، منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء،١٩ ؛ الخضري، يوسف بن عبد الجليل، الانتصار للأولياء الأخيار،٥١١ ؛ الزركلي، الأعلام،٢٤١/٨ ؛ كحاله، معجم المؤلفين،٣١٤/١٣ ؛ القاضي صابر غالب العمري، شجرة النسب العمرية (مخطوط دائري، بخط يوسف ذنون، تصميم: حسن زيور العمري،١٣٩٦هـ- ١٩٧٣م).

(٢) الدفتري، عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري(ت١١٨٤هـ)، الروض النضر في ترجمة أدباء العصر،٣٦/١ (تحقيق: د. سليم النعيمي، مطبعة المجمع العلمي العراقي،١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م).

(٣) ينظر: سالم عبد الرزاق، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل،٢٦٥/٦ .

(٤) الديوه جي، تاريخ الموصل،٢٤٢/٢ .

(٥) العمري، عبد الله باشعالم، إجازة علمية لتلميذه محمّد بن أحمد بن محمّد الخياط،٦ (مخطوط).

(٦) ينظر: الجلبي، مخطوطات الموصل،١٦ ؛ الصائغ، تاريخ الموصل،٢٤١ .

(٧) هو الفريق أول ركن هادي باشا العمري، ولد سنة ١٨٦٠م في الموصل، وأصبح ضابطاً عثمانياً كبيراً، ووصل رتبة فريق بجدارة واستحقاق، دخل حروباً كثيرة، ونال أوسمة عديدة، وله خبرة عسكرية طويلة،

وحاضر في مدرسة الأركان العثمانية باستانبول، ثم أصبح أول المرشحين الثلاثة لعرش العراق، لكن الأنظار كانت متوجهة إلى الملك فيصل، توفي رحمه الله سنة١٩٣٢م. ينظر: الجميل، د. سيار كوكب، زعماء وأفنديّة، ٢٨٣.

(٨) ينظر: الصائغ، تاريخ الموصل،٢/٢٣٠ ؛ كحالة، معجم المؤلفين،٩/٨١ ؛ شجرة النسب العمرية ؛ الديوه جي، تاريخ الموصل،٢/٢٤٤ .

(٩) ينظر: الزركلي، الأعلام،٨/٢٤١ ؛ العمري، ياسين بن خير الله، منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء،١٩ ؛ كحاله، معجم المؤلفين،١٣/٣١٤ ؛ محمد أحمد درنيقة، معجم أعلام شعراء المدح النبوي، ٤٤٨ (دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى).

(١٠) الجلبي، مخطوطات الموصل، ٢٧٤ .

(١١) ينظر: الزركلي، الأعلام،٨/٢٤١ . منية الأدباء ١٩ و ٧٨٢ ؛ كحاله، معجم المؤلفين،١٣/٣١٤ .

(١٢) ينظر: سالم، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل،٢/٣٠٠ .

(١٣) ينظر: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون،٤/٢١٢ (تعريب وتحقيق: محمد عايش، سقيفة الصفا العلمية).

(١٤) ينظر: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون،٥/١٧٤ (تعريب وتحقيق: محمد عايش، سقيفة الصفا العلمية).

(١٥) ينظر: سالم عبد الرزاق، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل،١/٢٣٤، ٢٣٩ (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الطبعة الثانية،١٤٠٣هـ- ١٩٨٣هـ).

(١٦) ينظر: سالم، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل،١/٢٣٩ .

(١٧) ينظر: الجلبي، مخطوطات الموصل، ١٣٥ .

(١٨) ينظر: سالم، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل،٦/٢٤٧ .

(١٩) ينظر: المصدر نفسه،٢/١٠٠ .

(٢٠) ينظر: المصدر نفسه،٦/١١٣ .

دور بعض علماء الموصل في ترسيخ المذهب الشافعي في الموصل في ق ٦هـ / ١٢ م

أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي
مركز دراسات الموصل

برز العديد من علماء الموصل في عهد الدولة الاتابكية التي شهد عهدها نوعا من الاستقرار السياسي، وعلى اثره نشطت الحركة الثقافية بالموصل، وساهم في هذا النشاط مجموعة من علماء الموصل، في مختلف العلوم النقلية، وبالأخص الدينية، وعادة ما كان طالب العلم يتلقى تعليمه الأولى في مدينته الأم، وبعد أن يتقن تعليمه يقوم بعدة رحلات علمية الى مدن مختلفة، وحسب توجهاته العلمية، فمن خلال كتب التراجم وجدنا ان هناك العديد من علماء الموصل من قام برحلة علمية الى بغداد وذلك من اجل الدراسة في المدرسة النظامية التي يُدَّرسُ فيها الفقه الشافعي اصلا وفرعا، فالمدرسة النظامية منسوبة الى نظام الملك قوام الدين ابي علي الحسن بن علي الطوسي الشافعي (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) وهي احدى نظاميات تسع انشأهن هذا الوزير في بغداد، والبصرة، والموصل، واصبهان، وآمل، وطبرستان، ومرو، ونيسابور، وهراة، وبلخ[١]، واشهرها المدرسة النظامية في بغداد، شُرع ببنائها سنة(٤٥٧هـ/١٠٦٥م)، وافتتحت للتدريس في ذي القعدة من سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٧م)، فقد كانت عظيمة الاوقاف، وكان مدرسوها مشاهير جلة، وخرجّت علماء أفاضل[٢]، كان الهدف من هذه المدرسة هي لتقوية المذهب الشافعي بوجه خاص، وتخريج دفعات من الطلبة مشبعين بفكرة الدولة السلجوقية، وبمبادئ المذهب الشافعي، وتعيين اولئك الخريجين بالوظائف الرسمية

كقضاة، وكُتاب، ووعاظ، وائمة مساجد، خطباء، ومدرسيين، وقد نجحت فكرة نظام الملك وأدت مدارسه واجبها بشكل مرضٍ، وكانت لها نتائج بعيدة المدى في تقوية المذهب الشافعي، كما قدمت للثقافة العربية الاسلامية خدمة طيبة، وأول من درس فيها ابو نصر الصباغ، وابي اسحاق الشيرازي[٣].

ان من اقدم الشخصيات العلمية الموصلية التي درس بعض افرادها في هذه المدرسة ممن ينتمون الى اسرة ال الشهرزوري، حيث ان ابا احمد القاسم بن المظفر بن علي ابن القاسم الشهرزوري (ت٤٨٩هـ/١٠٩٥م) وهو جد بيت الشهرزوري، قدم بغداد عدة مرات[٤]، وسمع بها سمع ببغداد أبا القاسم عبد العزيز بن علي الازجي (ت٤٤٤هـ/١٠٥٢م)[٥].

- وهناك ايضا ابا المظفر محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر الموصلي :(ت٦١٥هـ/١٢١٨م):

رحل الى بغداد في شبابه، وتفقه بها بالمدرسة النظامية على مذهب الامام الشافعي، وعلى مدرسها الامام ابي المحاسن يوسف بن عبد بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من جماعة، وذكر الصفدي ان ابن مهاجر قدم بغداد حاجاً سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م)، وعاد اليها الى المدرسة النظامية يدرس الفقه والمذهب على يوسف بن بندار حتى برع فيهما واصبح معيدا في هذه المدرسة ثم رجع الى الموصل يدرس في مسجد مجاور لبيته، وفوض اليه التدريس في مدارس عدة، حتى بنى له والده مدرس قرب بيته، وقدم بغداد مرة اخرى حاجا، وانتهى به الى مكة حيث جاورها حتى وفاته في التاريخ المذكور اعلاه[٦]، وكان رئيس المذهب الشافعي في وقته، اماماً في الفقه والخلاف[٧].

وكما ذكر سابقا ان توجهات الطالب نحو الدراسة في علم ما هي تحدد عند من سَيَدْرُسْ، فإن كل من عماد الدين محمد بن يونس (ت٦٠٨هـ/١٢٢٥م) و كمال الدين موسى ابن يونس (ت٦٣٩هـ/١٢٤٢م) ولدا منعة قد درسا عند الفقيه الشافعي المعروف بالسديد السلماسي (ت٥٧٤هـ/١١٧٨م)، اذ تولى الإعادة بالمدرسة النظامية ببغداد، وكان امام عصره في الفقه والجدل والخلاف، وكان سديدا في الفتوى[٨]، وهو الذي شهر طريقة الشريف في الخلاف العراق

وكان قد درس الوسيط للغزالي وعندما يذكر هذا الكتاب يذكره بدون مراجعة[٩]، وطريقة الشريف نسبة الى شرف شاه بن ملكداد المراغي الملقب بالشريف العباسي (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) اذ كان بارعاً في علمي الخلاف والجدل[١٠]. وكان السلماسي معيدا في المدرسة النظامية عندما كان يدرس على يده كمال الدين وهو في سن العشرين من عمره[١١] فأصبح عماد الدين فيما بعد إماما في المذهب الشافعي وكذلك في الأصول والخلاف، وكان له صيت عظيم في زمانه، وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة الاشتغال، وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم أئمة مدرسين يشار إليهم[١٢] على السديد السلماسي[١٣]، وكان معيدا بها، والمدرس يؤمئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقي، وسمع ايضا من ابي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي مدرس النظامية انذاك[١٤] وسمع بها الحديث من أبي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها، ومن أبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي[١٥].

اما كمال الدين موسى فقد توجه إلى بغداد في سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) وهو في العشرين من عمره، وأقام في المدرسة النظامية، ودرس فيها على يد شيوخها وهما: محمد بن هبة الله بن عبد الله المعروف بالسديد السلماسي الفقيه الشافعي، كان امام عصره في الفقه والجدل والخلاف، وكان سديدا في الفتوى، وهو الذي شهر طريقة الشريف في العراق[١٦]، نسبة الى شرف شاه بن ملكداد المراغي الملقب بالشريف العباسي الذي كان قد برع في الخلاف والجدل كانت وفاته سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م). اما كمال الدين فقد توجه الى بغداد سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) وهو في العشرين من عمره، وأقام في المدرسة النظامية، اذ درس النحو على يد الشيخ كمال الدين الانباري النحوي الذي مر ذكره سابقا[١٧]، وكان السلماسي معيدا في المدرسة النظامية عندما كان يدرس على يده كمال الدين، وقد تزامنت في المدة التي درس كمال الدين بالمدرسة النظامية وجود عدد من الشيوخ الذين عاصرهم ولابد انه التقى بهم، وكانوا ممن اختصوا بعلم الجدل والخلاف العلم الذي تبحر به كمال الدين، وقاده الى دراسة علوم اخرى وهي العقلية كالطب والكيمياء وعلم الهيئة (الفلك) وعلم الحساب بفروعه، فمن بين هولاء الشيوخ: الشيخ رضي الدين القزويني (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م) ويكنى بابي الخير الشافعي، ولد بقزوين سنة (٥١٢هـ/١١١٨م)، وقدم

بغداد بعد اداء فريضة الحج سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) ودرس في المدرسة النظامية في سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) وبعد سنتين التحق كمال الدين بالمدرسة النظامية لتلقي العلم فيها، وكان رفيقه في الإعادة السديد السلماسي شيخ كمال الدين. كان رضي الدين إماماً في المذهب والخلاف والاصول والتفسير والوعظ.

- المؤرخ الموصلي: يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي الحلبي، بهاء الدين ابن شداد(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م):

انحدر الى بغداد بعد التأهل التام، ونزل بالمدرسة النظامية، وترتب فيها معيداً بعد وصوله اليها بقليل، واقام معيدا نحو اربع سنين، وكان مدرسها آنذاك ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشاشي، وكانت ولاية ابن الشاشي في المدرسة النظامية في شهر ربيع الاخر من سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م)، وعزل عنها في سلخ شهر رجب سنة (٥٦٩هـ/١١٧١م)، وتولاها بعده رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني.

اذا يمكن القول بأن هؤلاء العلماء الذين درسوا في المدرسة النظامية اصبحت لهم مكانة علمية وسياسية كبيرة لدى الحكام، مثل اسرة الشهرزوري، وبعض افراد اسرة ال منعة وابن ابي عصرون، وكان اثرهم العلمي واضحاً في الموصل وبعض مدن بلاد الشام، حيث اسسوا المدارس التي يدرس فيها الفقه الشافعي بالتحديد التي حملت اسمهم في الموصل، كمدرسة الشهرزوري، وآل منعة، ومدرسة ابن شداد في حلب، وابن باطيش الذي اصبح مفتيا على المذهب الشافعي في حلب، اضافة الى ذلك ان اثر المدرسة النظامية كان واضحا من خلال علماء او شيوخ جاءوا الى الموصل للتدريس في مدارسها، وبالتالي درس على ايديهم طلاب العلم المواصلة، مثل محمد بن محمد بن سرايا الذي درس عليه في الموصل مجد الدين بن الاثير، وكان هذا العالم قد درس في النظامية على ابي الوقت عبد الاول السجزي، وكان مشهورا متخصصاً بصحيح البخاري، واغلب الشخصيات الموصلية التي درست في النظامية احتلت مكانة علمية وسياسية كبيرة، فاصبحوا قضاة الموصل مثل بعض افراد البيت الشهرزوري، وافراد اسرة ابن ابي عصرون، الذي تركوا اثرهم الواضح في بعض مدن بلاد الشام في العصر الايوبي، التي كانت في بداية تاسيسها في

بلاد الشام فاحتاجت الى من يقوم بمهمة نشر المعرفة العلمية، وكان من بينهم ايضا ابن شداد الذي اصبح قاضي عسكر صلاح الدين الايوبي، ومن ثم قاضيا في مدينة حلب، وساهم في النهضة العلمية بحلب من خلال بناء مدرسته التي تعد نواة للمدارس التي انشأت لاحقا في حلب، حيث ذكر ابن خلكان ان حلب لم يكن فيها مدرسة فابن شداد كان له الدور الكبير في ذلك.

مصادر المقالة

١. مصطفى جواد: "المدرسة النظامية ببغداد"، (مجلة سومر، ١٩٥٣)، ج٢، مج٩ج، ص٣١٧.
٢. حسين امين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٥)، ص٢٢٥.
٣. المرجع نفسه، ص٢٢٦.
٤. ابن خلكان: وفيات الاعيان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٧)، مج٤، ص٦٩.
٥. السمعاني: الانساب، تحقيق: محمد عوامة، (القاهرة، ١٩٧٦)، ج٧، ص٤٢٩.
٦. المصدر نفسه والجزء والصفحة.
٧. ابن الشعار الموصلي: قلائد الجمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، مج٥، ج٦، ص١٧٧.
٨. ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج ٤، ص ٢٣٧.
٩. المصدر نفسه والمجلد والصفحة.
١٠. الاسنوي: طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، (بغداد، ١٩٧١)، ج٢، ص٤٣٢.
١١. ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٥، ص٣١١.
١٢. ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، تحقيق: مصطفى جواد، (دمشق: المطبعة الهاشمية، ١٩٦٣)، ج٤، ق٢، ص٨٥٦.
١٣. ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٤، ص٢٣٧.
١٤. الذهبي: تاريخ الاسلام، مج١٢، ص٢٠٠.
١٥. ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٤، ص٢٥٣.
١٦. ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج ٤، ص ٢٣٧.
١٧. الاسنوي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٤٣٢.

تدوين علم الحديث في الموصل
خلال ق ٣هـ/ ٩ م

أ.م.د. مها سعيد حميد
مركز دراسات الموصل

تعد الموصل من الحواضر العربية التي فتحت في وقت مبكر وقد ترتب على فتحها تدفق القبائل العربية اليها، وظهور حركات سياسية وعقائدية فيها، ولقد ازدهرت الحياة العلمية فيها بسبب انتشار الاسلام، لاسيما علوم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

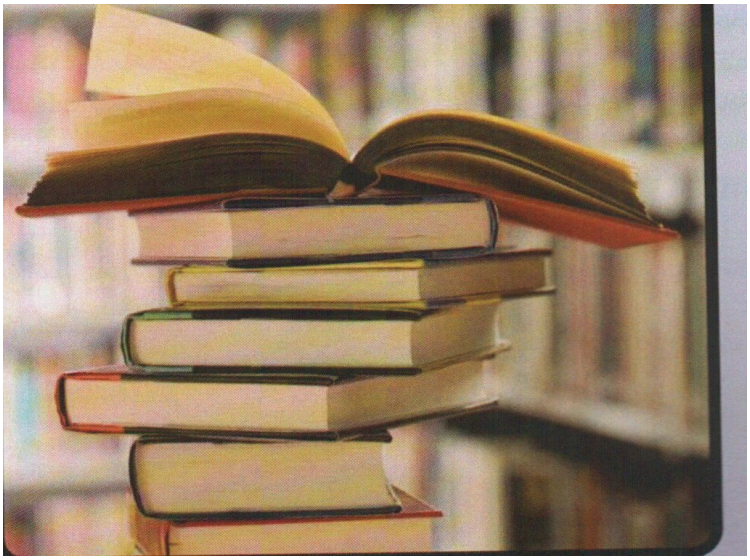

اذ نال علم الحديث اهتماما كبيرا عند العلماء المسلمين، لكنه لا يرتقي إلى اهتمامهم بالقران الكريم وعلومه، وعلم الحديث : ((هو علم تعرف به أقوال النبي محمد (ﷺ) وأفعاله وأحواله فاندرج فيه معرفة موضوعه، اما غايته فهو الفوز بسعادة الدارين))، والحديث في اللغة من التحديث وهو الأخبار، وكان هذا المعنى معروفا لدى العرب قبل الاسلام، إذ قال ابن منظور: انهم كانوا يطلقون على أيامهم المشهورة اسم (الأحاديث)، وقد ورد في القرآن الكريم هذا اللفظ في مواضع عدة منها قوله تعالى : ((فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ))، وقوله ايضا : ((اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا)).

اما الحديث في اصطلاح العلماء فهو ما يروى عن النبي (ﷺ) بعد النبوة من قول وفعل وإقرار، والخبر عند جمهور المحدثين مرادف للحديث فيطلقون على المرفوع أي ما اسند إلى الرسول محمد (ﷺ) وعلى الموقوف أي ما رفع إلى الصحابي، وعلى المقطوع أي ما رفع إلى التابعي، وبذلك فإنه يشمل ما أضيف إلى الرسول

(ﷺ) والى الصحابة والتابعين، وقيل لمن يشتغل بالسنة النبوية (مُحدَثُ) وبالتواريخ ونحوها (أخباري)، اما تدوين الحديث فقد نهى عنه رسول الله محمد(ﷺ) في الصدر الأول من الدعوة، وذلك خوفا من اختلاط القران الكريم بالحديث وما يترتب على ذلك من خطر جسيم على العقيدة والدين، أما التدوين في عهد الخلفاء الراشدين والصحابة فقد كان من الأمور غير المرغوب فيها فقد ذكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ /١٠٧٠م) ((إن كراهية الكتاب في الصدر الأول انما هي لئلا يضاهي بكتاب الله تعالى غيره او يشتغل عن القران بسواه ونهى عن الكتب القديمة أن تتخذ، لانه لا يعرف حقها من باطلها عن فاسدها، مع أن القرآن كفى منها، وصار مهيمنا عليها ونهى عن كتب العلم في صدر الاسلام وجدته لقلة الفقهاء في ذلك الوقت، والمميزين بين الوحي))، ويعلل الخطيب البغدادي ايضا بأن وجود الأعراب من أسباب عدم تدوين الحديث بقوله : ((لأن أكثر الأعراب لم يكونوا فقهوا في الدين و لا جالسوا العلماء العارفين، فلم يؤمن ان يلحقوا ما يجدون من الصحف بالقران، ويعتقدوا ان ما اشتملت عليه كلام الرحمن))، اما التدوين بعد الصحابة والتابعين فإنه أخذ منحاً آخر، فبعد ان نمت الأمة وترعرعت وكثرت الفتوحات وازداد عدد المسلمين وخطوا خطوات واسعة في طريق المدينة، وتشعبت حاجاتهم والعلاقة فيما بينهم، اقتضى الأمر الى أظهار مجموعة من الأحكام كانت خافية على الناس او الكثير منهم، وكانت الأحاديث في حوزة أفراد قليلين، و كانت هذه الأحكام و هذه الأحاديث صحيحة و ثابتة بأسانيد قوية وأدلة قطعية فكان لابد من تدوين الحديث لسد حاجة الناس للأحكام التي في الأحاديث الشريفة.

وبعد هذه المقدمة في علم الحديث و تدوينه و أظهار أهميته فقد أصبح الحديث المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، كما أنه يفسر القرآن و يفصلُ أحكامه العامة، وقد ضم علم الحديث علوم عدة منها علم رواية الحديث: وهو علم يبحث عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول (ﷺ) من حيث أحوال رواته ضبطاً وعدالةً ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا، وغير ذلك من الأحوال، وموضوعه ألفاظ الرسول (ﷺ) من حيث صحة صدورها عن الرسول (ﷺ) وضعفه إلى غير ذلك، وعلم دراية الحديث: وهو علم باحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث و المراد منها مبنياً على قواعد العربية وضوابط الشريعة، وعلم رجال الحديث (علم أسماء الرجال): هو علم يعرف به أحوال رواة الحديث من وفياتهم وقبائلهم وأوطانهم وجَرحِهمْ وتعديلهم وغير ذلك، فهم يمثلون السند وهو عبارة عن الرواة، ومعرفتهم نصف العلم، وعلم علل الحديث: هو علم يبحث فيه عن الأسباب الخفية الغامضة من حيث انها تقدح في صحة الحديث كوصل منقطع ورفع موقف وإدخال حديث في حديث ومتشابه ذلك، أما الكتب المصنفة فيه فهي

على أنواع منها، المؤتلف والمختلف ومنها الأسماء والكنى ومنها الألقاب ومنها المتشابهة ومنها الأسماء المجردة عن الألقاب والكنى ومنها جمع الثقات ومنها جمع الضعفاء ومنها جمع كليهما جرحا وتعديلا، هذا ويعد علم الحديث من العلوم التي لها أهمية كبرى في حياة المسلمين الدينية، وعند دراستنا لهذا العلم في مدينة الموصل تبين لنا انه حظي باهتمام كبير من علماء الموصل فاقبلوا عليه بشغف كبير يدرسونه و يولفون فيه ويملون الحديث على طلابهم، فظهر محدثون موصليون ضمن فترة البحث وأعدادهم كبيرة تشير إلى ازدهار مدينة الموصل بالحديث الشريف وعلومه وروايته، ولعل من أبرزهم:

المحدث الحسن بن موسى الأشيب (ت٢٠٩هـ/٨٢٤م) الذي كان يذهب إلى بغداد يحدث بها ويملي الحديث على طلابه، حيث عقد مجلساً للحديث في بغداد فحدث عنه: ابن سماعة (ت٢٢٣هـ/٨٣٧م) وكان يتوقى كلامه، ويحيى بن معين (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) وآخرون، حيث ذكر لنا الازدي مجلسه قائلاً: "كانوا يجلسون في مجلس الحسن بن موسى الأشيب وهو يملي عليهم، وكتبوا عنه خمسة ألاف حديث املاء"، يظهر ان طلاب العلم في بغداد كانوا يسمعون من حديثه ويجيزهم عندما يدرسُونَ عليه، والمحدث ذويب بن عبد الله بن عمرو بن ذويب القرشي الموصلي (ت٢٢٠هـ/٨٣٥م) الذي حدث في المدينة المنورة ومصر فضلاً عن الموصل، وايضاً المحدث غسان بن الربيع الموصلي (ت٢٢٦هـ/٨٤٠م) قدم بغداد ودرس بها الحديث ومن روى عنه من أهلها الحكم بن موسى (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م)، حيث روى عنه كتاب (الجامع) لسفيان الثوري، كما أشاد الامام احمد بن حنبل بالمحدث غسان بن الربيع قائلاً: "كتبنا عنه قدم علينا ههنا- يقصد بغداد- "، كما اتجه بعض محدثي الموصل للتصنيف في علم الحديث مثل المحدث اسحاق بن عبد الواحد القرشي الموصلي (ت٢٢٦هـ/٨٤٠ م)، الذي صنف العديد من الكتب وقد أشارت أليها المصادر ولم تصل إلينا، وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن عمار الازدي الموصلي (ت٢٤٢هـ/٨٥٦م) له كتاب كبير في معرفة الرجال وعلل الحديث لم يصل إلينا، والمحدث أبو جعفر محمد بن الخطاب الموصلي (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م) له كتاب سماه (السنن) لم يصل إلينا حاله حال الكثير من الكتب التي فقدت ضمن التراث الاسلامي.

اما المحدث علي بن حرب الموصلي (ت٢٦٥هـ/٨٧٨م) فقد حدث ببغداد وروى عنه عبد الله بن محمد البغوي ويحيى بن صاعد، يلاحظ مما سبق ان الحياة العلمية في الموصل قد وصل امتدادها إلى عاصمة الخلافة العباسية بغداد، وكذلك المحدث أبو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت٣٠٧هـ/٩١٩م) حدث بالموصل واشتهر بإسناده العالي، وصنف كتباً في الحديث منها كتاب (المسند) وهو كتاب كبير في

أجزاء عدة مازال الباحثون ينهلون منه الى يومنا هذا، وكتاب (المفاريد عن الرسول(ص))، وكتاب(المعجم)، اما المحدث أبو زكريا محمد بن اياس الازدي (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) فإنه حدث بالموصل وتولى القضاء بها، فضلاً عن تصنيفه كتاب سماه ب(طبقات محدثي الموصل)، ولعل من المؤسف أن هذا الكتاب لم يصل إلينا، في حين يدل هذا العنوان على كثرة المحدثين في الموصل، ولم يكتفي محدثي الموصل خلال هذا القرن برواية الحديث او التأليف فيه سواء بالموصل او بغداد بل اتجه بعض محدثي الموصل نحو الثغور وذلك يعود إلى عدة أسباب لعل في مقدمتها: الرغبة في نشر العلم والمعرفة مثل المحدث عبد الكبير بن المعافى الموصلي (ت٢٢١هـ/٨٣٦م) رحل إلى اذنة والمصيصة وحدث هناك وكان ابرز من سمعه ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي، اذ ذكر ابنه عبد الرحمن بن محمد الرازي ذلك بقوله: "وسمع منه ابي وروى عنه"، وايضاً المحدث غسان بن عبيد الموصلي المتوفي في العقد الثاني من (ق٣ه/٩م) فقد ذكر الخطيب البغدادي انه استوطن الثغور وحدث بها وكتب الناس عنه ذلك، ولم يشر إلى تلك الثغور او أسمائها، وكذلك المحدث أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الاذرمي الموصلي (ت بعد ٢٣٢هـ/٨٤٦م) هاجر الى طرسوس وحدث بها، ويلاحظ ان هذا السبب ليس خاصاً بعلماء الموصل بقدر ما كان هدف علماء المسلمين عموماً، والسبب الثاني في الانتقال الى الثغور فهو الرغبة في الترحال وممارسة سلوك الزهاد والمتصوفة فنلاحظ مثلاً زيد بن علي بن أبي خداش الموصلي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) رحل إلى ملطية ومات بها وكان من أهل الفضل والمعروف، كما رحل المحدث عبد الكبير بن المعافى الموصلي إلى اذنة والمصيصة"تاركاً حب الدنيا ونازعاً عنها".

أما السبب الثالث فهو رغبتهم في الجهاد في سبيل الله ومقاومة الروم البيزنطيين مثل المحدث ابو هاشم محمد بن ابي خداش الموصلي (ت٢٢٢هـ/٨٣٦م) الذي كان مجاهداً في سبيل الله واستشهد في شمشاط أثناء مقارعته للروم البيزنطيين، فقد ذكرت لنا بعض المصادر التاريخية قولاً له يعبر عن هدفه في الهجرة الى الثغور، اذ جاء في قوله: "هذا يوم كنت أتمناه، عليكم السلام، ثم سدد رمحه وجعله على قربوس فرسه وحمل على القوم فكان آخر العهد به"، اما السبب الرابع هو الاختلاف العقائدي حول مسائل معينة كانت لها مكانتها في ذلك العصر، فقد أشارت بعض المصادر التاريخية، إلى ان احد علماء الموصل وهو احمد بن حرب الموصلي (ت٢٦٣هـ/٨٧٦م) رحل إلى ثغر اذنة فسكن هناك وتكلم في مسالة خلق القرآن التي وقعت في أهل الثغور وتوفي بها، وكان احمد اخاً للمحدث علي بن حرب، وقد ذكر لنا ابن حجر رواية جاء فيها ان احمد بن حرب قد هجره أخوه علي لمسالة اللفظ، وعلى الرغم من عدم

وجود تفاصيل وعدم توضيح معنى –اللفظ– في نص ابن حجر، إلا انه يبدو علياً بن حرب كان من الذين قد تصدوا للمعتزلة وان أخاه احمد بن حرب قد اعتقد بما جاء به المعتزلة، وعلى الرغم مما سبق فان رحلة علماء الموصل قد تعددت أسبابها ونتج عنها شيء واحد هو مواصلة العطاء العلمي، وأصبحت الموصل إحدى روافد هذا العطاء.

أهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة:

- الازدي، ابو زكريا يزيد بن محمد، تاريخ الموصل، الجزء الثاني، تحقيق: علي حبيبة، (القاهرة: ١٩٦٧).
- الرازي، ابو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط١، (الهند: ١٩٥٢)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت، تقييد العلم، تحقيق: يوسف العش، ط٢، (د/م: ١٩٧٤)، دار أحياء السنة النبوية.
- الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، (القاهرة: ١٩٦٣)، دار احياء الكتب العربية.
- ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط٢، (بيروت: ١٩٩٣)، دار احياء التراث العربي.
- محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه ومصطلحه، ط٢، (بيروت: ١٩٧١)، دار الفكر.
- رشدي عليان واخرون، علوم الحديث ونصوص من الأثر، (بغداد: ١٩٨٠)، مطبعة جامعة بغداد.

النشاط الوقفي لأهل الموصل في بلاد الشام في العصرين الزنكي والأيوبي

م. د. هدى ياسين الدباغ
مركز دراسات الموصل

يمثل الوقف جانبا مهما من الجوانب الحضارية، ومظهرا من مظاهر الحضارة العربية الإسلامية، أرسى الإسلام أسسه ووضع أصوله وقواعده، وبدأه الرسول (ﷺ) مستندا في ذلك إلى توجيهات القران الكريم، والى سنته المطهرة (ﷺ) وأصبح بعد عصره نظاما يطبق في جميع البلاد الإسلامية، وحظيت بلاد الشام في العصرين الزنكي والأيوبي، بقدر كبير من عناية المهتمين بالأوقاف من الحكام والأمراء، ونساء البيت الأيوبي، والأقرباء، والعلماء، والقضاة، وعامة الناس ورغم أن البلاد كانت تعاني من ظروف قاسية ومحن ومصاعب، وكان الاستعداد للجهاد ضد الصليبين، يستنفذ معظم موارد البلاد، إلا أن ذلك لم يثن فاعلي الخير عن الأقدام على انجاز هذه الأعمال الخيرية، حتى أنهم كانوا قدوة لغيرهم من أمراء ورجال البلاد الأخرى في التسابق إلى العمل الخيري.

وقد أسهم الأعيان من أهل الموصل، في مجال الوقف في بلاد الشام، فمنهم من تولى النظر على الأوقاف، ومنهم كمال الدين بن الشهرزوري، وشرف الدين بن ابي عصرون، وبهاء الدين بن

شداد. ومنهم من تبرع بقسم من الأموال التي كان يمتلكها من اجل عمل وقفي معين . ومن ذلك على سبيل المثال أوقاف كثيرة لكمال الدين بن الشهرزوري في العديد من البلدان ومنها دمشق . وقد أشار سبط بن الجوزي إلى إحدى هذه الأوقاف في معرض حديثه عن كمال الدين بن الشهرزوري فقال: ((كان[كمال الدين] دينا عفيفا ذا مروة ظاهرة، وصدقات دارة وافرة...)) وقال في موضع أخر((وكان كمال الدين قد تصدق بجميع ما كان عنده، وأوصى بماله وأوقف أوقافا كثيرة على أبواب البر وقيل انه لم يكن له كفن فكفن في إحرامه...))

وهناك من أهل الموصل من أسهم في إنشاء المدارس ودور الحديث والبيمارستانات والربط وجعلها وقفا، ومن الأمثلة على الأشخاص الذين أسهموا في أوقاف المدارس، الأمير بدر الدين الهكاري الذي بنى مدرسة للشافعية في القدس وأوقف عليها الأوقاف، ومن الشخصيات الأخرى التي أسهمت في أوقاف المدارس، بهاء الدين بن شداد الذي أوقف داره مدرسة، ووقف عليها السوق والقرية التي منحه إياها الملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي، أما جمال الدين محمد بن أبي الفضل الدولعي، فقد انشأ مدرسة بجيرون، وهي المدرسة الدولعية وجعلها وقفا، كما أوقف الأمير ناصر الدين القيمري، المدرسة القيمرية في دمشق، التي كانت من اجل المدارس في بلاد الشام ومن الشخصيات التي أوقفت دارا للحديث، سيف الدين بن عروة الموصلي، الذي ينسب إليه مشهد ابن عروة بالجامع الأموي، لأنه أول من فتحه وأوقف فيه على الحديث درسا، وأوقف خزائن كتب فيه . وكان كمال الدين بن مهاجر يشتري الأملاك ليوقفها.

فضلا عن الأوقاف السابقة التي أسهم أهل الموصل في إنشائها ووقفها، فقد كان هناك أناس أحرين أسهموا في بناء الربط واغنائها بالأوقاف، ومن ذلك الرباط الذي أنشأه الهروي بحلب بجانب التربة التي انشأها ووقف عليها وقفا وكان يستغل بأكمله، وكتب على هذا الرباط ((بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذا الرباط العبد الفقير إلى رحمة الله، علي بن أبي بكر الهروي، على الفقراء الصالحين المتدينين تقبل الله منه ورحمه وذلك سنة اثنتين وستمائة)) وكذلك أسهم ابن شداد في أوقاف الربط، فقد جعل تربته التي أنشأها بباطن حلب بين مدرسته ودار الحديث مقابل داره وقفا على رباط الصوفية.

حوار مع الروائية والمترجمة سالمة صالح

عمر عبدالغفور القطان

بقي دور المثقف العربي مغيبا ومنتقصا منه على مدى العقود السابقة من الاستبداد وغالبا ماكان المناخ الثقافي في وطننا العربي يميل الى قمع الكاتب والمثقف وما ان يهاجر اولئك الكتاب والمثقفون الذين نخسر تجربتهم بشكل ما الى بلاد المهجر، يتمتعون بمناخ الحرية الفكرية فيزداد نتاجهم وتملا شهرتهم الافاق، اليوم ومع عصر العولمة والتقدم التقني والتكنولوجي والانفتاح على تجارب العالم وثقافته ونتاجه الفكري والعلمي اصبحنا نتعرف على تجارب الكثير منهم، وفي بحثي الدؤوب عن ابناء مدينتي المبدعين اللذين انفرطوا كعقد اللؤلؤ في ارجاء المعمورة ولان وسائل البحث والتواصل قد قربت المسافات بين ارجاء العالم وجدت الدكتورة سالمة صالح وهي كاتبة مترجمة وصحفية عراقية مقيمة في برلين وجهت لها عدد من الاسئلة حول تجربتها وهذه كانت اجابتها

س- المتناقضات التي عاشها الانسان ولم يزل...بين نور العلم وعتمة الجهل...العدل والظلم...الخير والشر...السلام والحرب...النجاح والفشل...البناء والهدم....الصعود والانحدار...الحياة والموت، كيف وظفت هذه الثنائيات في كتاباتك في مجال الرواية؟

هناك مناطق تتشابك فيها المتناقضات التي ذكرتها وتتداخل، فبين الأسود والأبيض هناك منطقة رمادية غالبا، في هذه المنطقة تجري اشياء كثيرة قد لا تنكشف لنا.من النظرة الأولى. تطرح روايتي النهوض واحدا من هذه الأضداد:

الذنب والبراءة، يبدو بطل الرواية سعدي النجار للذين يعرفونه شخصا مستقيما بل بطلا لدى البعض منهم. في الأوضاع السياسية الملتبسة التي مرت بها البلاد تعرض الكثيرون للأذى، وقد دفع صديقه اسماعيل حياته ثمنا لنشاطه السياسي، يشعر بطل الرواية سعدي النجار بالتخفف والانعتاق لهذا الموت، لأنه يعني نجاته، " ثمة شخص قبل أن يفتديني، ولم أرفض، وعلى العكس، سررت بذلك. أهذا لا يشبه القتل؟".(ص٧٩ - الطبعة الثانية، دار المدى ١٩٩٩) ولأنه يرفض فكرة التطهر بالاعتراف ولا يلتمس مغفرة تأتيه من الغير فإنه لم يفكر في أي وقت أن يقف عاريا أمام الآخرين. (ص٨٢). وفي رواية الهاوية " يتحول حسن التمار، بطل الرواية، من شخص مرهف الحس يكتب الشعر ويعاني مما يسميه "أَلَماً كونيا أعمال " إلى قاتل محتمل.حين يتخلى عن فكرة الانتحار ويشعر بالتهديد

س- هل ان الادب العربي الذي كتب في المهجر يعد ادب يعبر عن واقع الحياة في الغرب وما فيه من قيم اجتماعية وسياسية وثقافية ام هو وليد الثقافة العربية الام الذي نشأ عليها اغلب الادباء وهم في النهاية مهاجرون، وهل سينتهي هذا النوع الادب ببروز الجيل الثاني في المهجر؟

أغلب ما كتب في المهجر هو استشفاء وتحرر من القسر والعنف والقمع الذي طبع حياة الناس في المجتمع العربي، وعانى منه الكتاب قبل غيرهم. ثمة أعمال كثيرة هي مراجعات لفترات عاشها الكاتب في موطنه الأول، قصص القمع السياسي والسجون والتعذيب . هناك عدد أقل من الأعمال تعرض لحياة الكاتب في مهجره والصراع الذي كان عليه أن يخوضه في وطنه الجديد. في وقت ما ظننت أن الأدب المكتوب باللغة العربية في المهجر سينقرض باختفاء جيل المهاجرين. لكن الحروب والصراعات المسلحة التي تجددت في مناطق كثيرة من الوطن العربي تدفع اليوم بموجات جديدة من اللاجئين إلى أوروبا وأميركا وتضخ دما جديدا في الانتاج الأدبي. ولكن إذا ما انتهى هذا الجيل أيضا فإن الجيل الذي ولد ونشأ في أوروبا فإنه لا ينتمي إلى الثقافة العربية وإنما إلى ثقافة البلد الذي نشأ فيه.

س- الهوية من نحن أي العرب والمسلمون على الخريطة العالمية والإنسان لايقدرالا بما ينتجه ان نسبة ماقدمه العرب من انتاج فكري وعلمي لايضعنا ابدا على أي خارطة عالمية كيف نعالج هذا الامر، وهل ان العالم يتجه نحو الهوية الكونية؟

أجد صعوبة في قبول فكرة غياب العرب على الخريطة العالمية رغم أنني لا أستطيع أن أقدم دليلا على العكس. ينشط المهاجرون العرب في البلدان الصناعية في مجالات مختلفة ونقرأ بين حين وآخر عن انجازات ونجاحات حققها أفراد هنا أو هناك. لكن هذه الانجازات فردية ولا يمكن أن تنسب إلى العرب كأمة. تنفق الدول المتقدمة مبالغ كبيرة على البحوث وتمول الدولة مشاريع البحث التي تعتبرها مهمة لحياة المجتمع وتطوره. لا نعرف شيئا كهذا في الدول العربية. وحتى الدراسات العليا في الجامعات لا تضع المستقبل هدفا لها وأنما هي حبيسة الماضي. حين كنت في العراق كان الباحث في شؤون الأدب لا يستطيع أن يدرس إنتاجا أدبيا حديثا، وإنما يطلب منه أن يبحث في ملفات الأموات ليختار ما يوثقه عنهم وليس ليحلل ويستشرف أفقا جديدا.

س- يقول الروائي الليبي ابراهيم الكوني(الشارع العربي مغترب لان هناك حلقة مفقودة بين المثقفين والشارع العربي فنتاجات المثقف الجاد يجب ان تقرأ رغم صعوبتها لكن الناس البسطاء لايقرأون الاشياء الجادة) كيف نعالج الهوة بين الادب الجاد وبين القارئ العربي الذي لايهتم بقراءته؟

هذه مشكلة لا تعالج بين يوم وليلة. كنت في مناسبة سابقة قد قلت : يجب أن نبدأ بالمعلم. إنه من يحمل مفاتيح التطور، فهو من سيعلم الأطفال القراءة. فإذا تعلموها في وقت مبكر سيكون لنا بعد عشر سنوات جيل من القراء يحسن اختيار الكتاب الذي يستحق القراءة. لكن السائد اليوم هو الثقافة الشعبية. شعر العامية ينتشر مثل اللهب في الهشيم في مواقع التواصل الاجتماعي. يخاطب فئة لا تحسن القراءة. هذا الشعر الذي يؤدي إلى انحطاط اللغة وتدميرها ولا تملك الدول الآن طريقة لوقف سيول الفتاوى المضحكة والخرافات التي تعمد إلى التجهيل وليس نشر الثقافة. وفي مدارسنا توزع مديرات المدرسة ربطات الشعر على الفتيات الصغيرات كهدية بدلا من الكتب. كان جيلي أوفر حظا، عشنا في سنوات ما قبل الحجاب وإباحة أكل الزوجات عند الجوع الشديد وجواز زواج الرضيعة. كان لنا في ثانوية البنات في الموصل مختبر للكيمياء وآخر للفيزياء مجهزان بكل ما يحتاج إليه الطالب للبحث والتقصي، ومرسم ومكتبة غنية.

س- المدينة هي في نهاية المطاف نقلة حضارية في حياة البشر وكانت كذلك على مدى القرون تمكن المدينة الناس من تبني قيم وسلوكيات وانماط اجتماعية، ما حكايات المدن التي عشت فيها الموصل – بغداد- برلين؟

في الموصل تعلمت الخطوة الأولى والكلمة الأولى وفيها أصدرت كتابي الأول. تعلمت من أمي أسماء الأشياء ولا زلت أشعر بالدهشة حين أفكر من أين كانت لها كل هذه المعرفة وهي لم تذهب إلى المدرسة إلا سنة واحدة، اللغة هي الكنز التي ورثته عنها، واللغة هي واحدة من مظاهر الحضارة، في الموصل أيضا تعلمت من أبي حب الشعر، كان يحفظ الكثير منه رغم أنه لم يتعلم القراءة والكتابة. بغداد كانت تعني لي الانعتاق من بعض قيود المظهر، ثم الدراسة وبدء حياتي المهنية في الإذاعة والصحافة. وفيها أصدرت مجموعتي القصصية الثانية. أما برلين فهي الملجأ، مدينة يستطيع المرء أن يتحرك فيها دون خوف، وأن ينام دون كوابيس، مدينة يتوفر فيها كل ما يحتاجه المرء وما لا يحتاجه.أيضا لكني أحب المدن أرضها أقل استواء

س- هل يستطيع الكاتب ان يتجرد ويضع مسافة بينه وبين الحدث ليتأمله فلسفيا، مع الاسف نحن نكتب عن القتل ولا نكتب عن الموت .الموت حالة فلسفية بينما القتل حالة عابرة وأنت كتبت في روايتك الاخيرة"عام السرطان" عن تجربتك كيف ناقشت ذلك؟

ليس "عام السرطان" كتابا فلسفيا. إنه تقرير عن خبرتي مع المرض. حين كنت قد انتهيت من كتابة هذا الكتاب وأرسلته إلى الناشر، وكنت حينها قد أنهيت علاجي واستعدت لياقتي البدنية قرأت خبرا انفطر له قلبي عن وفاة صبية عراقية.- سأستعمل عبارة رغم ابتذالها وأقول - بعمر الزهور. كتبتْ وجدان النقيب عن مرضها أول مرة قبل وفاتها بوقت قصير❖. تحدثت كيف كانت تخفي أمر مرضها عن زميلاتها في العمل، والعناء الذي كانت تصادفه للذهاب كل يوم إلى موقع عملها.في وضعها الصحي ذاك وقد قرأت عن سيدة أخرى تعيش في بلد عربي قالت إنها كانت تتلقى جرعة الدواء في اليوم الأخير من الأسبوع لتستطيع الاستراحة في عطلة نهاية الأسبوع وتذهب إلى عملها في اليوم التالي. فكرتُ في أن الكتاب يمكن أن عونا لشخص ما ويضيء ما يجب أن تكون عليه الحال، فنحن في بلدان العرب لا نملك الرأفة، وننظر فيها إلى بعض الأمراض وكأنها جريرة. الأمر أسوأ من ذلك حين يتعلق الأمر بمرض السل. أعرف سيدة عراقية في برلين أصيبت به لكنها كانت تصر حتى بعد نقلها إلى المستشفى أن ما بها ليس سلا. لكن الفحص الباثولوجي حسم الموضوع، ومع ذلك لم تذكر كلمة سل وهي تتحدث عن مرضها مرة واحدة. في "عام السرطان" يستطيع القارئ أن يتعرف على الرعاية الفائقة التي يحظى بها مريض السرطان في ألمانيا، أتمنى أن يقرأه بعض الذين يعملون في

المؤسسات الصحية. لم يكن الموت إذن موضوع الكتاب ولا كان الكتاب نعيا مبكرا أو إشفاقا على الذات وإنما مقاومة الموت والانتصار عليه. ودعوة ملحة إلى الرأفة. أما عن سؤالك ما إذا كان الكاتب يستطيع ان يتجرد ويضع مسافة بينه وبين الحدث ليتأمله فلسفيا فأنا أقول نعم. إنه يستطيع، ولكن عليه أن يكون صبورا. من يتابع اليوم ما يكتب من أعمال أدبية يجد في الكثير منها اللهاث وراء الحدث. إنها مهمة الصحافة، أظن أن كتابة عمل أدبي تحتاج إلى شيء من الوقت للتأمل كي لا تقع في التقرير والسطحية.

س- الفن دائما هو مجال للتغير ويشكل حالة يصعب سحقها ولكن في ظل وجود القبح في واقعنا العربي الحالي كيف نستفيد من فكرة الجمال والابداع والثقافة لمواجهة ذلك القبح؟

القبح موجود في كل مكان، والجمال أيضا. ما نحتاجه هو أن نفتح أعيننا لا لننظر فقط بل لنرى، فقد نجد حتى في أكثر المناطق عتمة وسوادا ما هو جميل. كتب الناقد ممدوح عزام عن "زهرة الأنبياء": "الكتاب كله على اي حال تمجيد للعادي، وجمال ما هو يومي قد نسهو عنه في خضم الحياة التي نخوضها والمشاغل التي ننغمس بها." تمجيد اليومي. هو ذاك، ليست البطولات والمغامرات الكبيرة هي وحدها ما يستحق أن نتناوله في الأدب والفن ولكن الأشياء الصغيرة وخبرات الحياة اليومية. فإذا كان لك طفل مثلا. فالعلاقة مع الطفل يمكن أن تكون مصدرا ثرا ورائعا للسعادة والإلهام. لكن ماذا يفعل الآباء عندنا؟ يهربون غالبا من ضجيج الأطفال إلى ضجيج المقاهي.وخوائها.

س- هل منحتك الغربة فرصة للكتابة بشكل حر عن الوطن بعيداعن المخاوف من المحيط ام انها منحتك رؤية جديدة عن الوطن؟

منحتني كليهما. قلت في وقت سابق أن المنفى أخذ مني بيتي وأعاد إلي لساني. وهذا ما كنت أعنيه بالضبط. وقد تعلمت خلال أربعة عقود من الاغتراب أن أصبح أقل قسوة وأكثر تسامحا في أحكامي على بعض خطايا مجتمعنا العربي وأخطائه

س- باعتبارك احد العاملين في مجال الترجمة من اللغة الالمانية الى اللغة العربية،هل انت راضية عن قيمة ونوع وحجم هذه التراجم؟

كانت الترجمة ولا تزال عملا فرديا، ولأن الترجمة وخاصة الادبية عمل مجهد وغير مجز ماديا ولا يحظى بالاعتراف الذي يستحقه، ظل عدد المترجمين قليلا. لكن الهجرة الكبيرة إلى ألمانيا في السنوات

الأخيرة ستؤدي بعد سنوات ربما قليلة إلى ظهور عدد كبير من المترجمين وستكون الترجمات السيئة أكبر عددا.

وهذه قصة احدى المريضات التي لم تنجو من مرض السرطان وقد احبت الاستاذة سالمة نقل رسالتها

*رسالة وجدان النقيب قبل موتها مرحبا رح احچيلكم عن نفسي شوية (اتحملوني اني وجدان عبدالاله النقيب مواليد ١٩٩١ يسموني محاربة سرطان وشاعرة، خليني احچيلكم عن المرض الي مچانت عندي جرأة قبل كم سنة انو اگول عنديا خوف من نظرة الشفقة الي ممكن اشوفها بعين الناس، من سنة ٢٠١٠واني اعاني من اعراض بسيطة مثل الضعف المفاجئ والالام بالظهر وصخونة الخ.

ورة سنة ازدادت الاعراض جنت ما اقبل اراجع دكتور بس بالاخير استسلمت ورحت راجعت من ٢٠١١ انطوني كمية علاجات رهيبة لكل الامراض ومچانوا يعرفون شعندي ب ٢٠١٢ سويت عملية وطلع عندي كانسر من نوع هودچكن اخذت اول كورس كيمياوي جنت فرحانة موگع شعري رجعت صحتي شوية احسن وبديت اشتغل لكن مشفيت وچان المرض منتشر وراها اخذت جرع قوية وگع شعري جنت مرعوبة من اول خصلة وگعت استحي من نفسي أگابل المراية وأبجي بالشغل يگلولي ليش رموشچ ماكو اگلهم ماسكارا موزينة استعملت ووگعت،بعدين صفنت على روحي ليش خجلانه اني اقوى من كل الي ويايه عندي كانسر واشتغل وما اشكي ويحسدوني هلگد ما اضحك فمعناها اني اقوى من كل الموجودين ومعندي شي اخجل منه گمت اگلهم بيه كانسر كلش طبيعي خلصت الكورس وهم مطبت وهم اخذت كورس ثالث ورابع وخامس ومگمت اخجل من نفسي حبيت روحي واني "صلعة" بنهاية المطاف عرفت انو العلاجات بعد متفيد وياية وممكن اعيش اربع سنين بعلاجات "تصبيرة" ههه تخفف الالم وتوگفه فترة بس متعالجه اني اكتب شعر قررت انو لازم اسوي شي بما انو حالتي متسمحلي بالشغل المتعب بديت من ٢٠١٥ اكتب مجموعة شعر شعبي اسمها (حجل وأحلام وطفولة) وكملتها وجان يوم 1/1/2016 حفل التوقيع وناوية اكمل واكتب اكثر وفعلاً احس روحي افضل رغم التعب اليومي الي اتعرضله والصخونة والسعال جداً سعيدة بانجازي البسيط وكل الاعرفهم او اغلبهم يگلولي انتٍ تنطينه شجاعة وقوة وهالشي جداً يسعدني الخلاصة عيش قوي لخاطر نفسك واهلك والي تحبهم ويحبوك ولتستلمون أبداً الدنيا لازم اطوعها الي بإرادتي تحية لكل الي قرأ البوست كامل واتحملني

https://www.facebook.com/Khanjgaan/photos/basw.AbqDv-YKihh-YzcqZfy3EErK5svWeb_9Ibc-2ruAuAtQjPSVC-pFxPQdf_LIXRhTQuDQdPV15rFNSZ48cDon7FHXC-

Cad9_WRPbEQsvtHJG2f_6n96wejswMEyOsgQyZ4fwmIDcHyvMVAwi4YeyqldCY3iA4kDDsUNvlshwdvksqd1LxEN8CYZMYLnUdFvoeMA4.178512952510 3589.753105241490474.10151274155952993.10151274156572993.101 51274156242993.10151274156772993/753105241490474/?type=1&thea ter

سالمة صالح :روائية عراقية مقيمة في برلين- المانيا ولدت في مدينة الموصل درست الرسم في معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٦٧ والموسيقى عام ١٩٦٩ في نفس المعهد. درست القانون في جامعة بغداد والصحافة في جامعة لايبزك وفيها حصلت أيضًا على درجة الدكتوراه عن أطروحتها (اتجاهات عالمية في تطور وسائل الإعلام) عام ١٩٨٦. تعيش منذ عام ١٩٧٨ في ألمانيا ومنذ عام ١٩٨٣ في برلين. عملت بين عامي ١٩٦١ و١٩٧٧ في الصحافة العراقية، ونشرت مقالاتها المدافعة عن حقوق النساء في مختلف الصحف العراقية. تخصصت في الأدب الخيالي، والقصص القصيرة، والقصص الخيالية والحقيقية للأطفال والشباب البالغين. ترجمت نصوصها إلى عدة لغات من بينها الإنجليزية، والألمانية، والأسبانية، والفارسية. ترجمت عدة كتب من اللغة الألمانية إلى اللغة العربية.

من نتاجاتها: (النهوض)، ١٩٧٤- (الهاوية)، ٢٠١٣ (عام السرطان)، ٢٠١٧- (التحولات) (مجموعة قصصية)، ١٩٧٤- (زهرة الأنبياء)، (قصص)، ١٩٩٤- (العام الثلاثون)، (ترجمة)، ١٩٩٨- (خط الصديق) (ترجمة)، ٢٠٠٢- (على المنحدر) (ترجمة)، ٢٠٠٤- (البحث عن الخلندق) (مجموعة قصصية)، ٢٠٠٦

الغلاء والمجاعات في بغداد في العصر البويهي في خلال كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير الموصلي المتوفي ٦٣٠هـ(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)

م.د.عمر أحمد سعيد
كلية الآداب

ابن الاثير المتوفي سنة ٦٣٠هـ عاش في الموصل حيث انه لم يعاصر العصر البويهي، لكنه دون الاوضاع السياسة والحضارية لهذا العصر من خلال مؤرحين عاصرو هذا العصر ونقل من مؤلفاتهم امثال الصابي في كتابه تاريخ الصابي ومسكويه في كتابه تجارب الامم، و اعتمد ايضا على مؤرخين سبقوه لم يعاصرو البويهيين امثال ابن الجوزي في كتابه المنتظم وابوشجاع في كتابه ذيل تجارب الامم، فضلا عن اعتماده على الروايات من خلال السماع.واتبع النظام الحولي في تدوينه للاحداث لاسيما الاوضاع الاقتصادية ومنها الغلاء.

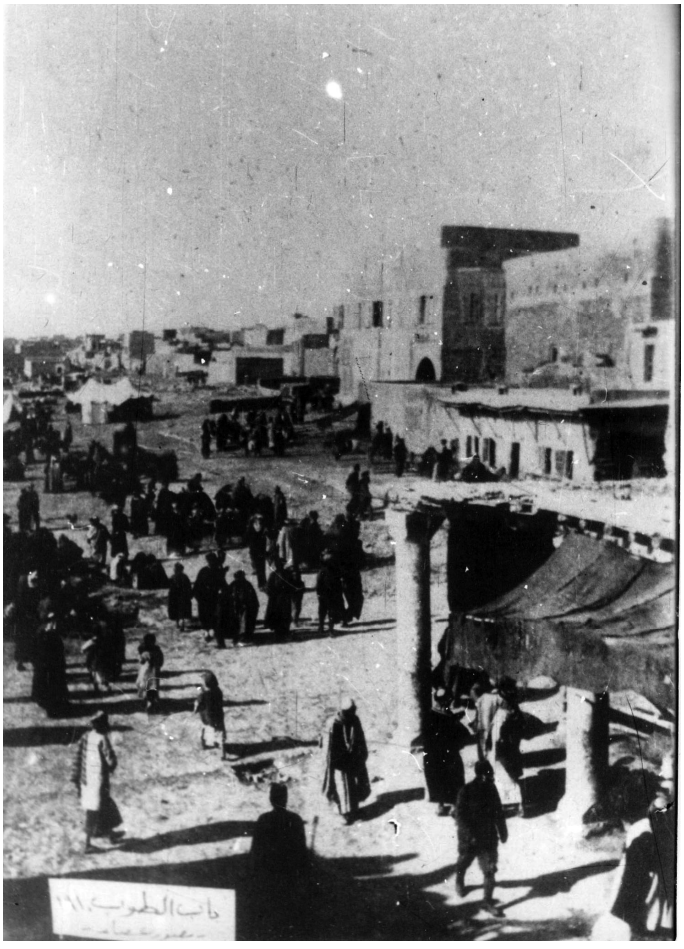

كان للعامل الاقتصادي لاسيما ارتفاع الاسعار وحدوث الغلاء والمجاعات الأثر الواضح على الناس القاطنين في بغداد لاسيما في العصر البويهي . وقد اسهمت الكوارث الطبيعية في غلاء الاسعار.

وكانت الصراعات الداخلية سبباً آخر في ارتفاع الاسعار وحدوث الغلاء، كما تعرضت الاراضي الزراعية إلى الإتلاف والضرر نتيجة كثرة الجراد في بعض السنوات[1]. ففي سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م) هرب ابي القاسم البريدي من البصرة الى

البحرين وسيطرالامير معز الدولة البويهي على البصرة فارتفعت الاسعار[٢].

وكانت الاسعار في بغداد لاسيما بالجانب الشرقي رخيصة، لان الحمدانيين بقيادة ناصر الدولة سيطروا على هذ الجانب، أما معز الدولة فكان في الجانب الغربي، ففرض ناصر الدولة حصاراً على الجيش البويهي ولاسيما في الجانب الغربي من بغداد ومنع عنه الميرة والعلف. وقد فسدت الأقوات وغلت الأسعار وأصبح سعر الرطل (=١٣٠درهم) من الخبز بدرهم وربع . وسعر الكر (=٢٩٢٥كغم) الواحد من القمح بـ (١٠) آلاف درهم . فأثر ذلك على المقيمين في الجانب الغربي وأدى إلى تدهور الأحوال الاقتصادية فيه، في حين عاش ناصر الدولة وكافة من سكن في الجانب الشرقي حياة طبيعية وأسعار معتدلة لتأمين وصول الميرة من الموصل، وقد كان سعر الخبز في هذا الجانب خمسة أرطال بدرهم واحد. وبيع على معز الدولة عندما كان محاصراً في هذا الجانب كراً معدلاً حنطة بمبلغ قدره (٢٠) ألف درهم، ومن جراء هذا الغلاء اكل الناس النوى والميتة، ولجؤوا الى اكل الكلاب، واخذ بعضهم صبياً وشواه ليأكله، ولحقت الناس الأمراض حتى عجزوا عن دفن موتاهم، كماهرب الكثير من اهل بغداد الى البصرة فماتوا في الطريق، وبيعت الدور والعقارات بالخبز، ومن شدة الغلاء على الجيش البويهي بلغ سعر الخبز عندهم كل رطل بدرهم، بينما كان السعر عند ناصر الدولة الحمداني رخيصا، إذ كانت تاتيه الميرة من الموصل فكان الخبز عنده كل خمسة ارطال بدرهم، كما منع ناصر الدولة الحمداني التعامل بالدنانير التي عليها اسم الخليفة المطيع لله وضرب دنانير ودراهم اخرى عليها اسم الخليفة المتقي بالله . وأثر ذلك على الجيش البويهي حتى أراد معز الدولة ترك بغداد والرحيل نحوالاهواز[٣].

وانخفضت الأسعار في سنة(٣٣٨هـ / ٩٤٩م) وبيع الرطل❖من الخبز بسعره ٠,٠٥ درهم. . وان سبب الانخفاض كان من جراء عدم حدوث الفيضانات وكذلك عدم تعرض المزروعات الى موجات الجراد . ولم تهدا أوضاع الناس، فقد تعرضت في سنة (٣٤٢هـ / ٩٥٣م) العديد من محاصيل الفلاحين الزراعية الى موجات عديدة من الجراد التي تسببت في أكل الخضراوات والأشجار والثمار، وانعدمت الأقوات لدى الناس فظهرت المجاعات[٤]. وفي سنة (٣٤٩هـ /٩٦٠م) بلغ سعر كر الحنطة (١٩٨٠ كغم) بسبب اشتداد الغلاء (١٢٠٠) درهم[٥].

وشهدت الاسواق حالات عدة ارتفعت فيها اسعار السلع، وكان للصراعات السياسية اثر كبير في ذلك، فكانت العاصمة بغداد تتعرض لموجات من الاضطرابات والشغب مما يؤدي الى وقوع السلب والنهب فيؤثر ذلك في الاسواق التي كانت تغلق ابوابها . وهذا بطبيعة الحال انعكس على احوال الناس حيث تحصل المجاعة[٦].

وكان للعيارين والشطار الاثر الواضح في ارتفاع الاسعار عندما يقومون بنهب الاسواق[٧]. وبسبب شغب الجند المستمرعلى امرائهم ادى الى زيادة اسعار السلع ومن ثم شحتها في الاسواق[٨] .وهكذا ادت هذه الحالات الى معاناة بعض العاملين في السوق من الحرمان والجوع[٩].

ولكن بعد انتهاء الوضع المضطرب استتبت الامور، وكانت الدولة تقوم بعمارة البلد ومنها الاسواق، وهذا ما حصل في سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) عندما امر الامير عضد الدولة البويهي بعمارة ما تهدم من بغداد واسواقها[١٠]. وازدادت الأسعار في سنة (٣٧٦هـ / ٩٨٦م) حيث بيعت الكر من الدقيق الجيد الخشكار بخمسةوتسعين درهما. لذا هرب العديد من الناس خارج بغداد بسبب هذا لغلاء[١١].

وفي سنة (٣٨٣هـ / ٩٩٣م) بلغ سعر الكر من الحنطة ستة الآف وستمائة درهم غياثية[*]، وسعر الرطل منه (١٣,٢) درهم، وسعر الكر من الدقيق مئتين وستين درهماً[١٢]. وفي سنة (٣٩٧هـ / ١٠٠٦م) حصل غلاء شديد في بغداد. عاود الغلاء بالظهور في سنة (٤١٦هـ / ١٠٢٥م) حتى هرب الناس من العراق خوفا من المجاعة والغلاء، إذ بيع الكر في هذه السنة بثمانين دينار. ومنهم من أشار الى بيع كر الحنطة في هذه السنة بمئتي دينار. في سنة(٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م) وقع الوباء ببغداد والموصل وصاحبه حدوث الغلاء حتى اضطر الناس لأكل الميتة من شدةالغلاء .

والذي يمكن ان نخلص إليه من هذا العرض : ان ارتفاع الأسعار وحدوث الغلاء في بغداد، مع انتشار الأمراض والأوبئة وبعض الآفات الزراعية، وموت الكثير من الرجال والنساء والأطفال، قد اثرت على حياة الناس المعاشية . وقد تم وضع جدول يشير الى السنوات التي حصل فيها ارتفاع الأسعار الذي تسبب في ظهور الغلاء وانتشار المجاعات عند ابن الاثير .

جدول يوضح حدوث الغلاء والمجاعات في بغداد في العصرالبويهي

السنة	البضاعة	دينار	درهم
٣٤٢هـ – ٩٥٣م	ظهور الجراد بكثرة في بغداد [١٦]		
٣٤٩هـ – ٩٦٠م	كر الحنطة (١٩٨٠كغم)[١٧]	-	١٢٠٠
٣٨٣هـ – ٩٩٣م	الرطل من الخبز[١٨]	-	١٣,٢
٣٩٧هـ – ١٠٠٦م	غلاء شديد في الأسعار [١٩]	-	-
٤١٦هـ – ١٠٢٥م	كر من الحنطة [٢٠]	٢٠٠ قاسانية	

المصادر

١. ابن الأثير: الكامل، ٢٠٩/٧، ٢١٧، ٢٤٧.

٢. ابن الاثير، الكامل، ٤٦٩/٨.

٣. ابن الأثير، الكامل، ٤٥٣/٨- ٤٥٤ .

(*) الرطل : في العصر العباسي كان الرطل يساوي اثنا عشر أوقية، كل أوقية تساوي أربعون درهم، اذا الرطل يساوي ٤٠ × ١٢ = ٤٨٠ . (سامح عبد الرحمن فهمي، المكاييل في صدر الإسلام، ٤٦) .

٤. ابن الأثير، الكامل، ٥٠٥/٨.

٥. ابن الأثير، الكامل، ٥٣٣/٨.

٦. ابن الاثير، الكامل، ٤٨٢ – ٤٨٣، ٥٨٣.

٧. ابن الاثير، الكامل، ٦١٩/٩.

٨. ابن الاثير، الكامل، ٦٤٩/٨- ٩، ٣٦٦/٦٥٠.

٩. ابن الاثير، الكامل، ، ٦١٩/٩.

١٠. ابن الاثير، الكامل، ٧٠٤/٨.

١١. ابن الأثير، الكامل، ٥١/٩.

(*) الدراهم الغياثية : نسبة الى غياث الأمة وهو أحد ألقاب الأمير البويهي بهاء الدولة . (حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ٦٢) .

١٢. ابن الأثير، الكامل، ١١/٩.

فخري الفخري والمشاريع العمرانية

محمد توفيق الفخري

هو فخرالدين بن محمد جميل بن يونس بن سليم بن نعمان بن حامد بن فخر الدين الثاني بن يحيى المفتي بن فخر الدين الكبير آل ألفخري ، ولدفي مدينة الموصل سنة١٩٠٨ من أوائل المثقفين الموصليين الذين أسهموا في بناء الدولة العراقية الحديثة ينتمي إلى آل الفخري وهي أُسرة معروفة برزت منها شخصيات علمية ودينية وإدارية كثيرة وتولت نقابة السادة الاشراف في مدينة الموصل لفترات عديدة، كان والده جميل الفخري قد تدرج في وظائف الدولة العثمانية من باش كاتب في المحكمة حتى أصبح

عضواً في محكمة الاستئناف في الموصل وفي العهد الملكي كان عضواً في المجلس البلدي وعضواً في مجلس النواب عن لواء الموصل، أما لقب العائلة آل الفخري فقد إستمدته من السيد فخر الدين الذي عاش في القرن السابع عشر الميلادي ويتواجدون بشكل رئيسي في العراق وخاصة في مدينة الموصل والمدن والمناطق القريبة منها وفي سوريا وفي المنطقة الشرقية من دير الزور وفي الرقة وحلب وهم سادة صحيحوا النسب ذات النسب الهاشمي الحسيني، وهم أحفاد الامام عبيد الله الاعرج، ولد فخري الفخري في محلة جامع جمشيد، وإلتحق بالكتّاب الذي يتخذ من مسجد المكاوي مقراً له، ثم أكمل دراسته الاولية في مدرستي (رهبر ترقي) و (شمس المعارف) وفي عام ١٩٢١ دخل المدرسة الاسلامية في الجامع الكبير، وبعد تخرجه إلتحق بالمدرسة الثانوية وتخرج منها عام ١٩٢٦، ولتفوقه الدراسي إنضم إلى بعثة وزارة المعارف عام ١٩٢٦ لمواصلة الدراسة في الجامعة الامريكية في بيروت وتخصص بالهندسة المدنية، وعلى عادة بعض الاسر التي تبدي طموحاً متميزاً لتعليم أبنائها فقد شجعت أسرة الفخري ولدها للسفر إلى لبنان بهدف الالتحاق بمدرسة برمانة الصيفية لضمان تعلم اللغة الانكليزية على يد مدرسين أكفاء وإختار أن يدرس الهندسة المدنية، وفي عام ١٩٢٨ سافر إلى بريطانيا بعد جهود بذلها في إقناع وزارة المعارف العراقية(٥) وإلتحق بجامعة برمنكهام متخصصاً بالهندسة المدنية وحصل على البكالوريوس في الهندسة

المدنية عام ١٩٣٢ ، بعد ذلك عاد إلى العراق وعين في وظائف الدولة العراقية وتدرج فيها وكما يلي : نائباً للمهندس في مديرية الاشغال الشمالية في لواء الموصل في ١٩٣٢/٩/١١ وعمل في مديرية الاشغال العامة في وقت لم يكن في العراق سوى ١٥ مهندساً فقط ، بعد ذلك أصبح نائباً للمهندس في شعبة الري والاشغال في الموصل في ١٩٣٢/٩/٢٠ وعين بهذا المنصب بعد دمج مديرية الري مع مديرية الاشغال ، نقل الى شعبة ري واشغال الموصل ، في ١٩٣٤/١٠/٣١ رقي لكفاءته إلى منصب معاون مهندس شعبة الري والاشغال المركزية في الموصل من أهم أعماله إنشاء جسر الموصل الحديدي أو جسر الملك غازي والذي سمي فيما بعد جسر نينوى القديم والذي إفتتحه الملك غازي أثناء زيارته إلى لواء الموصل يوم السبت ١٩٣٤/٦/٩ وإستغرق بناء الجسر نحو عامين وبلغت كلفته الاجمالية نحو ٦٠ ألف دينار ويبلغ طوله ١٣٢٠ قدماً وله ممران للمشاة على جانبي الطريق ، ويقول الفخري في مذكراته والتي علّق عليها الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف ونشرت في بغداد عام ٢٠٠١ : {فور تخرجي من جامعة برمنكهام عدت إلى العراق ، حيث عينت بدرجة نائب مهندس في منطقة الاشغال الشمالية في الموصل تحت التجربة وجرى تثبيتي على الملاك بنفس العنوان في ١٩٣٤/٦/١ ثم إنتقلت بعدها إلى شعبة الري بالموصل ، وفي تلك السنوات قدّر لي أن أستهل حياتي العملية بوضع تصميم وتنفيذ عدد من المشاريع الهندسية ومنها جسر الموصل الحديدي من عام ١٩٣٢ لغاية عام ١٩٣٤} ، وفي ١٩٣٥/٤/١ عيّن نائباً للمهندس في مديرية الاشغال الشمالية في الموصل ، ونقل إلى لواء البصرة بسبب إنفكاك مديرية الري عن مديرية الاشغال حيث شغل وظيفة معاون مهندس المنطقة الجنوبية للاشغال في البصرة في ١٩٣٦/٤/٢٨ ، وفي ١٩٣٦/٦/٢ رقي إلى وظيفة مهندس مهندساً في دائرة الاشغال في الموصل في ١٩٣٦/٦/٢١ ، و نقلت خدماته إلى وزارة الاقتصاد والمواصلات في ١٩٣٦/١٢/٢١ بعنوان رئيس مهندسين حيث شغل وظيفة مميزاً للشؤون الفنية فيها كان من الساعين والمفكرين في تأسيس جمعية عراقية للمهندسين لتساعد في رفع المستوى الثقافي والاجتماعي ولتكون بداية لتأسيس نقابة المهندسين عام ١٩٣٥ غير أن الفكرة لم تلقى الاهتمام لكن الفكرة عادت إلى الظهور مرة أُخرى عام ١٩٣٧ حيث لاقت الاستحسان وتحققت الفكرة عام ١٩٣٨بتشكيل جمعية المهندسين العراقية بترخيص من وزارة الداخلية عام ١٩٣٨ ، وفي عام ١٩٣٩ عيّن مميزاً فنياً في وزارة المواصلات والاشغال ، ويضيف في مذكراته :

{بعد الانتهاء من أعمال الجسر الحديدي في الموصل وإفتتاحه رسمياً، تقرر نقل المعدات إلى موقع أسكي كلك للمباشرة بإنشاء جسر فيها والذي يقع على نهر الزاب الكبير ويبعد عن مدينة الموصل نحو ٥٠ كم بإتجاه لواء أربيل، ويعد إنشاء هذا الجسرعلى أنقاض الجسر الذي بني أيام الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الاولى، وبسبب نقلي إلى وزارة أُخرى لم يتسنى لي الانتهاء من أعماله، إضافة إلى دمج مديرية الري مع الاشغال وتأسيس هيئات فنية فيها وبعد فترة تم فصل المديريتين وأصبحتُ مسؤولاً عن أعمال الاشغال في لوائي الموصل واربيل}.

عام ١٩٤٠ نقلت خدماته مرة اخرى إلى مديرية الاشغال العامة، حيث عمل رئيساً للمهندسين في مقر المديرية، وبعد أيام أعيرت خدماته إلى أمانة العاصمة بنفس العنوان، وعن سبب إختياره للعمل في الامانة يقول: إختارني أرشد العمري أمين العاصمة وكان يعمل معه عدداً من الاسطوات الذين منحوا لقب مهندسين بألممارسة، وبدأ بألبحث عن مهندس وعرض عليه راتباً مغرياً وكان غير مقيّد بقانون الخدمة المدنية وعمل معه لمدة ٧ سنوات بصفة رئيس مهندسين و أثبت في عمله الجديد من الجدارة ما جعل رؤوسائه يختارونه وكيلاً لامانة العاصمة وهو منصب يعادل { أمين بغداد وكالة ألآن } إضافة إلى كونه رئيساً للمهندسين فقد سعى متعاوناً مع عددٍ من زملائه خريجي الجامعات البريطانية وهم ضياء جعفر ومحمد علي صائب ونيازي فتو واحمد عدنان حافظ إلى تأسيس مدرسة يقبل فيها خريجي الدراسة المتوسطة وأعدوا لها منهجاً خاصاً يجمع بين العملي والنظري وتم إقناع وزارة المواصلات والاشغال بأن تشرف على هذه المدرسة، وإستمر التدريس فيها حتى تأسيس كلية الهندسة.حصل على رتبة ملازم إحتياط في الجيش بعد تخرجه من كلية الضباط الاحتياط في ١٩٤٠/١٠/٤، إنتخب رئيساً لجمعية المهندسين العراقية والمهندس أحمد عدنان حافظ نائباً أولاً لرئيس الجمعية عام ١٩٤٠ لغاية عام ١٩٥١، وفي عهده لرئاسة الجمعية حصل على موافقة وزارة المالية على تمليكها قطعة أرض في منطقة السعدون لتكون مقراً لها إضافة إلى حصول الموافقة على جمع التبرعات لانشائها و تم إكمال البناية عام ١٩٤٨.

عيّن مديراً عاماً للاشغال في وزارة الاشغال والمواصلات عام ١٩٤٧، و باشر مهام عمله الجديد بعد مساع بذلها صديقه في جامعة برمنكهام الدكتور ضياء جعفر وبقي في منصبه حتى تأسيس مجلس الاعمار، وشارك في مؤتمرحل أزمة السكن في الوطن العربي الذي عقد في دمشق، وقدّم بحثاً بعنوان

أزمة الاسكان في بغداد وعلاجها، وترأس إحدى لجان المؤتمر وهي لجنة المسكن الصحي والاقتصادي، ففي دراسته التي تقدم بها إلى مؤتمر المهندسين العرب الثالث في دمشق عام ١٩٤٧ تناول الاسباب التأريخية لأزمة السكن في هذه المدينة وقسما إياها إلى مجموعتين من العوامل، منها عوامل طبيعية تتلخص في إرتفاع المستوى الثقافي والاجتماعي بعد الحرب العالمية الاولى مما خلق الرغبة و التطلع للسكن في دور عصرية وإنقسام الاسرة الكبيرة التي تشترك في مسكن واحد إلى أسر عدة لكل منها مسكنها الخاص ومع زيادة عدد سكان بغداد وإزالة وهدم مساكن عدة من المدينة القديمة لتسهيل حركة النقل والمواصلات وتحسين الوضع الصحي ومن العوامل الاخرى وجود نقص في الوحدات السكنية بسبب قيام الحرب العالمية الثانية وفي قلة المواد الانشائية وإرتفاع أسعار الاراضي والمواد الانشائية وأجور العمل، وكانت مقترحاته تقوم على تأسيس الشركات التجارية للاراضي والبناء وتسهيل الاراضي الوقفية والاميرية وإصدار التشريعات التي تساعد على البناء وتخفيض أسعار المواد وتوسيع المساحة الصالحة للبناء بتبليط الطرق وإيصال الخدمات الاخرى من ماء وكهرباء إلى أراضي خالية نائية وإنشاء جمعيات السكن التعاونية ومنها جمعية إسكان العمال وغيرها.

مديراً عاماً للهيئة الفنية الثانية في وزارة الاعمار في ١٩٥٣/٩/١٠ عين في مهمة التخطيط للمشاريع الكبرى في العراق وتنفيذها وأختير ليتولى رئاسة الهيئة الفنية الثانية في المجلس في ١٩٥٢/٥/٢٦ إضافة إلى مديرية الاشغال العامة، ونقل في العام التالي إلى ملاك وزارة الاعمار بوظيفة مدير عام الهيئة الفنية الثانية، و برز دوره اثناء ذلك في الكثير من الاعمال الهندسية التي قام بها المجلس والوزارة ومنها دوره في إنقاذ بغداد من كارثة محققة حينما حاصرتها مياه الفيضان عام ١٩٥٤ حيث إستدعي من قبل مجلس الوزراء وإقترح أخذ تربة من المسافة العليا للسدة من جهة المدينة وإلقائها على الحافة العليا من جهة مياه الفيضان التي كانت قد شكلت بحيرة خارج السدة بواسطة المدرجة الرافعة وقام شخصياً بتنفيذ العملية وعلى أثرها قرر مجلس الوزراء عدم إخلاء جانب الرصافة من بغداد وسلامة المدينة (٢٧)، عام ١٩٥٣ تقدّم وهو رئيساً للهيئة الفنية بدراسة مفصلة إلى مجلس الاعمار طالب فيها بإنشاء دوراً للموظفين بوصفهم من ذوي الدخل المحدود وقال : {ان مشكلة دور الموظفين هي جزء من المشكلة الاساسية العامة وهي أزمة السكن وإن الموظف هو أضعف حلقة فيها وإن شدة أزمة السكن تختلف درجاتها من لواء إلى آخر وقد تكون الازمة في مدينة ما من المدن العراقية أشد حدة من

سواها لكن المعالجة أينما وجدت الحاجة لها يجب أن تكون على كل حال معالجة أساسية } ، ورأى أن تأسيس مجلس الاعمار الذي يستطيع بقوانينه أن يقرض أموالاً لمختلف المؤسسات بفائدة قليلة يمثل ظرفاً مثالياً ملائماً لحلها ويساعد على إستخدام عناصر جديدة في الميدان منها الافراد والجمعيات وإستغلال طاقاتها إلى أقصى الحدود وذلك عن طريق إقراض مجلس الاعمار للمصرف العقاري مبلغاً بين مليوناً إلى ثلاثة ملايين بفائدة قليلة وإعطائها إلى الجهات التالية :

الافراد لانشاء دوراً لهم

الجمعيات التعاونية المختلفة

شركات البناء

المؤسسات شبه الحكومية

اصحاب المصانع و المعامل و المزارع لانشاء دوراً للعمال

وإنتهت الدراسة الى وضع عدة مقترحات لحل مشكلة ازمة السكن وهي :

ان يكون المصرف العقاري الواسطة التي تقوم عن الجهات الرسمية بإقراض و إبداء المساعدة للافراد و الهيئات على أن يجري الاقراض من مجلس الاعمار مبلغاً مناسباً وبشروط متفاوتة و تتناسب مع المشاريع المقامة تقدم الحكومة الاعفاء من بعض الرسوم و الضرائب و توزيع بعض الاراضي الاميرية و الوقفية بأسعار مناسبة و تشريع قوانين مشجعة ودعا في دراسته إلى طرق جديدة في البناء منها استخدام طريقة تصنيع البناء وإستعمال الدورالجاهزة.

اُختير ليكون وزيراً للمواصلات والاشغال في وزارة أرشد العمري الثانية في ٢٩ /١٩٥٤/٤ لغاية قبول إستقالته من منصبه في ١٩٥٤/٦/٦

عيّن أميناً للعاصمة في ٩ / ٦ / ١٩٥٤ لغاية ١٤ تموز ١٩٥٨

رئيساً لهيئة إدارة مصلحة المجاري ضمن حدود أمانة العاصمة في ١٩٥٥/٨/١٨

ومن أهم أعماله في العاصمة بغداد إفتتاح شارع الخلفاء وكان يسمى شارع الملكة عالية وتم إستبداله بعد ذلك إلى شارع الجمهورية وكان هذا الشارع من تصميمه وفتح بوجه لم يسبق أن فتح شارعاً بهذا العرض قبله في منطقة مزدحمة بألسكان وحل هذا الشارع إلى درجة كبيرة أزمة المرور الخانقة وتم تمويله من قبل المصارف ومجلس الاعمار لان ميزانية الامانة وواردتها لم تكن تتحمله وتم

تسديد كلفته من بيع فضلات الاراضي على جانبي الشارع ووضع التصميم الاساسي لمدينة بغداد ولاول مرة يوضع تصميم أساسي شامل مدروس دراسة علمية لمدينة بغداد وتم تنفيذ أغلبه وتأسيس مصلحة للمجاري، لاول مرة تؤسس مصلحة المجاري التي تحتاجها مدينة بغداد وبتمويل من أمانة العاصمة بإعطائها سلفة، وعُين أول رئيسٍ لها ودعا إلى أول مناقصة تشمل الجزء الكائن بين الباب الشرقي إلى معسكرالرشيد مع مراكز التصفية، عمل أول دراسة علمية لمشكلة الطرق والوقوف على سر فشل الطرق في السابق وإستخدم مختبر التربة العائد إلى شركة { ومبي } لاجراء هذه الدراسة من البصرة إلى بغداد.إقترح على مجلس الوزراء إنشاء مركزين أحدهما مدنياً مخصصاً لسكان بغداد والثاني للحكومة ويكون مقره في كرادة مريم ويقع من ضمنه البرلمان، وجرى إستملاك الاراضي الواسعة وإقترضت وزارة المالية مبالغاً كبيرة دفعت لاصحاب الدور المستملكة، وكان مما جرى إستملاكه عدداً كبيراً من الدور التي تقرر إنشاء الشوارع الجديدة على ارضها ومنها شارع باب المراد في الكاظمية وشارع أبو نؤاس والشارع المقابل لفندق سمير أميس بإمتداد يصل إلى جامع الكيلاني وشارعاً آخراً يقابل سينما الحمراء ليصل إلى شارع غازي إضافة إلى إقتراح إستملاك أراضي واسعة تتوسط شارع الملكة عالية { شارع الخلفاء } وشارع الامين وشارع غازي لانشاء حديقة عامة عليها وإنشاء حديقة أخرى في الكاظمية وإستملاك أراضي أخرى على جانبي شارع الكيلاني يمتد إلى مسافات متفاوتة في العمق شمالاً وجنوباً لانشاء المركز المدني المقترح { الذي اقيمت عليه مباني أمانة بغداد وإسالة الماء بعد عدة سنوات } وعلى الرغم من ضخامة المشروع حرص على إيجاد مساحات واسعة للسكن في مدينة آخذة في النمو إلا انه كان يدرك في الوقت نفسه أهمية الحفاظ على البيئة الزراعية المحيطة ببغداد من أن يبددها العمران فتفقد المدينة الرئة التي تنقي أجوائها من التلوث البيئي المنتظر، لذلك إهتم إهتماماً واسعاً بالإبقاء على عددٍ كبيرٍ من بساتين النخيل المحيطة ببغداد وحرص على عدم إقتلاع الاشجار بأي طريقة لذلك لم يكن القانون معه في عدم قلع أشجار النخيل وتحويل الساحات المزروعة إلى أراضي سكنية، فقرر تخصيص مساحات من تلك الاراضي بحجة أنها حدائق عامة ولا بد من عدم إتلاف الاشجار أو قلعها وبقيت أطراف الكاظمية أشجارها ونخيلها عامراً حتى الان، وفي تقرير رسمي يصف أهمية هذا المشروع ويقول : لقد عانينا كثيراً منذ اليوم الاول بإعداد تصميم لنمو بغداد العمراني بحيث تغدو بمقتضاه في المستقبل القريب من أجمل وأكبر مدن الشرق الاوسط

وأحسنها تنظيماً وكان خارطة كبرى لما يجب ان تكون عليه مدينة بغداد بعد ١٥ سنة أو ٢٠ سنة وهذا التصميم يحدد مواقع دور السكن والحدائق والمتنزهات والمدارس { ومنشأة جامعة بغداد في الجادرية } المدينة الجامعية ودوائر الدولة والمصانع والجسور وهو ليس حبراً على ورق بل هو مشروعاً بدأ العمل به فعلاً بألمدينة الجامعية و بدأ بإستملاك العقارات لاغراض إنشائها، كما عني أيضاً بمشكلة توفير السكن المناسب لذوي الدخل المحدود وكان ينظر إليها بعين المستقبل ويرى ضرورة العمل على حلها تباعاً قبل ان تتفاقم.

بعد سقوط نظام الحكم الملكي وقيام الجمهورية العراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨، وجد نفسه معتقلاً أمام رهط من المسؤولين وقد صدربيان عن محاكمة المتهمين من قبل الزعيم عبدالكريم قاسم رئيس وزراء الجمهورية العراقية والقائد العام للقوات المسلحة والذي ذكر أنه ستجري محاكمة المتهمين المشمولين بأحكام القانون رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ الخاص بمعاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدي نظام الحكم أمام المحكمة العسكرية الخاصة، وكان الفخري من ضمن قائمة المتهمين المدنيين، ويقول الفخري عن تلك الاحداث :

{ كنت أميناً للعاصمة وبعدها بأيام إعتقلت فكنت أول المتهمين الذين يحقق معهم ولكن دون أن أمثل أمام محكمة المهداوي، وإن اللجنة التحقيقية إكتفت بتوجيه عدة أسئلة لي أجبت عليها بصراحة ووضوح مثلاً، لماذا بعت قطعة أرض إلى الملك فيصل الثاني فأجبت إن قطعة الارض هذه تقع في باب الشرقي وقد إشتراها الملك وإحتفظ بها لانها تطل على شارع الملكة عالية { شارع الجمهورية لاحقاً } وأن الملك يريد أن يبقي إسم والدته موجوداً على الشارع }

ولما لم تجد اللجنة مايستدعي المضي في التحقيق أطلق سراحه بعد إحالته على التقاعد

عمل بعد تقاعده في مكتب أحد أقاربه { حلمي حقي المفتي } الهندسي، وفي عام ١٩٧١ أسس له مكتباً مستقلاً { مكتب فخري الفخري، مهندسون إستشاريون } وإتخذ من عمارة فاطمة في ساحة التحرير مقراً له ومن خلال المكتب قام بمهام إستشارية هندسية خاصة في عقد السبعينات حين شهد العراق نهوضاً عمرانياً واسعاً وقيام عدد كبير من المشاريع في مجال الهندسة المدنية ومنها : تصميم وإشراف على إنشاء دور سكنية مختلفة ووضع تصاميم لمخازن بعض الوزارات ووضع تصاميم إنشاء السوق العصري لبلدية الموصل ويحتوي على دكاكين ومخازن وعمارات، ووضع تصاميم كاملة

لمباني معمل الخشب المضغوط لشركة أخشاب الشمال في الموصل بما فيها بناية المعمل وبناية الادارة وتصاميم أسس المكائن والمعدات ولعل أهم تلك الاعمال التعاون مع مؤسسة المهندسين الاستشاريين { بوسفورد بافري } في إنشاء جسري تكريت وشمال بغداد والتعاون مع مؤسسة { رندل بالمر وتريتون } في مشروعي إنشاء جسر ١٧ تموز في الباب المعظم ببغداد وطريق كويسنجق – كركوك.

ترك ألفخري مذكرات أعدها و قدم لها وعلّق عليها الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف و نشرت في بغداد عام ٢٠٠١ وتضم معلومات قيمّة عن حياته وذكرياته ومعظمها يتعلق بدوره في تنفيذ مشاريع هندسية مهمة يتعلق عدد كبير منها بإنشاء الجسور والمباني العامة وتخطيط المدن والطرق ومنها جسر الموصل الحديدي وإفتتاح شارع الخلفاء وتأسيس مصلحة للمجاري ووضع التصميم الاساسي لمدينة بغداد وأخيراً دوره في تأسيس جمعية المهندسين العراقية عام ١٩٣٨ ، ويشير الدكتور عماد عبد السلام إلى أن الفخري يعد طليعة حقيقية لفئة من (التكنوقراط) الذين إهتموا بتحديث العراق في النصف الاول من القرن الماضي.

الاوسمة والانواط : حصل خلال خدمته على الاوسمة التالية :

وسام الرافدين من الدرجة الثالثة النوع المدني في ١٩٥٣/٤/٣٠

وسام قائد فخري من النوع المدني من الحكومة البريطانية في ١٩٥٦/٣/١٠

توفي بتأريخ ١٩٩٥/٦/١٠

الاوضاع الاقتصادية في الموصل
في عصر ابن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

م. د. حنان عبد الخالق السبعاوي
مركز دراسات الموصل

شملت الاوضاع الاقتصادية اضافة الى الموصل، المدن التي رحل اليها ابن الشعار، وهي اربل وحلب ودمشق. ونستطيع ان نقول إن كثرة العمران واستقرار الناس ورفاهيتهم تؤدي الى توجههم نحو طلب العلم والمعرفة، وهذا ما اكده ابن خلدون، فهو يعّد العلم والمعرفة من جملة الصنائع، وان هذه الصنائع تكثر في الامصار حسب كثرة العمران وقلته، ومتى ما استقر الناس واكملوا العمران انصرفوا الى هذه الصنائع التي كان العلم والمعرفة جزءاً منها، اي كلما كان المجتمع متطوراً اقتصادياً كان دوره في رعاية العلم والبحث عن المعرفة اكثر والعكس صحيح، وبموجب تلك القاعدة يمكن دراسة الاوضاع الاقتصادية في عصر ابن الشعار وتأثيرها في نتاجه الفكري.

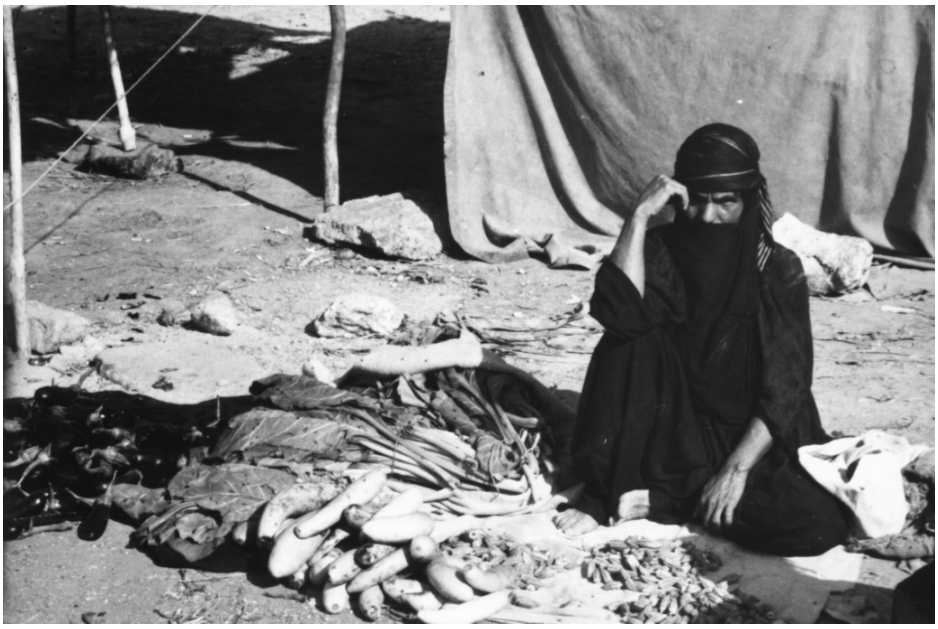

فالنشاط الاقتصادي في العراق خلال النصف الاول من القرن (السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد) كان مزدهراً بسبب السياسة التي اتبعها الخلفاء العباسيون في تلك المدة من اجل

تحسين اقتصاد الدولة، والذي تمثل بتطور الزراعة والحرف والتجارة حيث كانت النظرة الاجتماعية الى اهل الصنائع في هذه المدة نظرة محترمة باعتبار الحرف من الضروريات الاجتماعية، فضلاً عن رخص الاسعار، وفيما يخص بغداد فمن الطبيعي ان تتمتع بهذا النشاط بوصفها عاصمة الخلافة العباسية.

وكذلك الحال بالنسبة للموصل، فقد اصبحت في العصر الاتابكي مدينة عامرة بالسكان رائجة التجارة كثيرة المرافق، ونشطت فيها حركة البناء، فشيّدت المدارس والمساجد ودور الحديث، والربط، ونمت الزراعة والصناعة، وكذلك نشطت التجارة، بسبب الهدوء والاستقرار السياسي الذي تمتعت به وبفضل سياسة الامراء الاتابكة التي ادت الى تطورها الاقتصادي، باستثناء بعض الفترات التي تأثر بها اقتصاد المدينة من جرّاء حالات معينة كما حدث عندما اشتد الغلاء بالموصل سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م) وسنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧م).

فلو قارنا بين ما كانت عليه من التدهور قبل العصر الاتابكي وما حصل بها من إعمار بعد أن تسلمها الاتابكة، لرأينا ان الفرق واسع بين العصرين، وقد وصفها ابن الاثير بأنها كانت خراباً وغير معمورة فكان الخراب من محلة الطبالين الى القلعة والى دور السلطة، وكان الجامع العتيق وجميع المحال المجاورة للسور من سائر جهاته غير معمورة. وبعد تولي عماد الدين زنكي حكم الموصل سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م) كثر العمران حتى لقد ذهبت كثير من المقابر وبنيت دور وهو الذي امر ببناء دور المملكة.

وفيما يخص الزراعة فكانت الموصل قبل العصر الاتابكي قليلة الفاكهة، فكان الذي يبيع الفاكهة يستخدم مقراضاً يقص به العنب عند وزنه لقلته، فلما عمرت الموصل وكثرت فيها البساتين اصبحت اكثر البلاد فاكهة بحيث ان المحصول القديم يبقى حتى مجيء المحصول الجديد. ويرتبط بتطور الزراعة وجود الاسواق التجارية لتصريف المحاصيل الزراعية فقد نمت هي الاخرى وتطورت حتى ان ابن جبير عندما زارها سنة (٥٨١هـ/ ١١٨٥م) كان معجباً بقيساريتها، وشبه تلك القيسارية بالخان العظيم تنغلق عليها ابواب من حديد وفي داخلها دكاكين وبيوت بعضها على بعض مما يدل على نشاط الحركة التجارية فيها.

كما كان لموقعها الاستراتيجي دور اضافي في تطور نشاطها التجاري فهي قاعدة الجزيرة الفراتية لذلك وصفها ياقوت الحموي بقوله: ((ومنها يقصد الى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد الى اذربيجان، وكثيراً ما سمعت ان بلاد الدنيا العظام ثلاثة: نيسابور لانها باب الشرق، ودمشق لانها باب الغرب، والموصل لان القاصد الى الجهتين قل ما لايمر بها)). ممّا جعلها تتمتع بموقع مهم على طرق المواصلات والتجارة.

كما ازدهرت الحياة الاقتصادية في اربل ايضاً، وقد عرفت منذ القدم بانتاجها الزراعي الوفير، وبحركتها التجارية النشطة إذ تشير المصادر التاريخية الى نموها وتطورها بسبب تعاظم شأنها واستقرار وضعها السياسي ولاسيما في عهد حاكمها مظفر الدين كوكبري، الذي اصبح النشاط التجاري في اوجه بحيث اصبحت تتاجر حتى مع البلاد البعيدة.

وسعى الايوبيون في بلاد الشام الى تطوير اقتصاد هذه البلاد لاسيما في حلب ودمشق، فقد شهدت حلب ازدهاراً اقتصادياً ملحوظاً باستثناء بعض الفترات التي تتمثل بالصراعات العسكرية التي كانت قائمة بين اطراف الاسرة الايوبية وما تبعها من رصد الاموال اللازمة لها، والفضل في ذلك يعود الى السياسة الاقتصادية التي انتهجها الملوك فيها بشكل طبيعي. ومن ابعاد تلك السياسة محاولة حكامها تقليل الضرائب والمكوس، كما قاموا بتوفير مستلزمات النشاط الاقتصادي من خلال بناء الاسواق والخانات والحمامات، وتوفير الامن والاستقرار للتجار وبما يؤدي الى استمرار نشاطهم.

يتضح مما سبق ان عصر ابن الشعار كان مزدهراً اقتصادياً، وهذا الازدهار لاشك انه يؤدي الى رخص الاسعار الذي انعكس على رخص مواد الكتابة من اقلام واحبار واوراق فضلاً عن رخص المواد الغذائية، وبالتالي فإن المدينة المتطورة اقتصادياً تكون مركز جذب للعلماء من مختلف المدن الاسلامية. ولاشك ان هذا التطور الاقتصادي في المدن المذكورة آنفاً قد وفر لابن الشعار اسلوب معيشة جيد، لكي يقيم فيها ويلتقي بعلمائها ومثقفيها ويبدع في كتابه (قلائد الجمان).

الثقافة الشعبية وحضورها في ثقافة الفرد الموصلي

أ.م.د. علي أحمد محمد العبيدي
مركز دراسات الموصل

لا شك أن الثقافة الشعبية الموصلية عموما زاخرة بالتنوع والغنى، وذلك راجع لتعدد الطوائف والقبائل المستوطنة لهذه المدينة منذ قرون عديدة من عرب وتركمان وأكراد ومسيحيون...فامتزجت العادات والتقاليد والطقوس بفعل امتزاج هذه الجماعات الإنسانية لتشكيل ذاكرة ثقافية موصلية شبه موحدة على المستوى الرسمي، محافظة على خصوصياتها على المستوى الواقعي والقبلي. وظل انعكاسها الكبير على عقلية وطريقة تفكير الشخصية الموصلية جليّا وظاهرا من خلال سلوكياته اليومية وتقاليده الاحتفالية وأقواله المناسباتية. ولا يمكن اكتشاف بواطن شخصية هذا الفرد وتطلعاته وتفسير سلوكياته إلا من خلال دراسة ثقافته الشعبية والتقرب من حياته اليومية وتحديد خصائص حياته البيئية. من هنا تكتسي دراسة الثقافة الشعبية أهمّية بالغة وأولوية أساسية لفهم الإنسان وتحسين أوضاعه المعيشية والعلمية من جهة أولى، والحفاظ على ذلك الموروث الثقافي والعاداتي الغني في عصر تحكمت

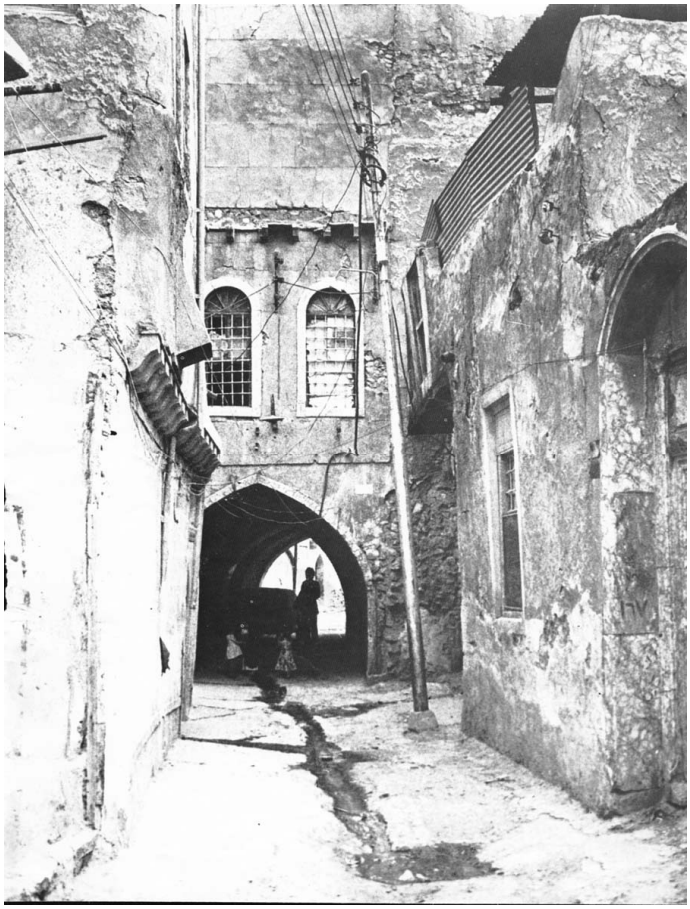

في مجرياته العولمة التي تسعى إلى اضمحلال التعدد الثقافي والفكري من جهة ثانية.
ومما لاشك فيه أن دراسة الثقافة العالمة لوحدها لا تعطينا الصورة النهائية والدقيقة للمجتمعات على مستوى الواقع، لأن الأنظمة المعرفية التي تنتجها النخب العالمة لا تمثل الذهنيات الاجتماعية التي تعد هي الأساس لاكتساب القناعات ومجال تسود فيه حالة الإيمان والاعتقاد الشعبي.

إن الاهتمام بالثقافة الشعبية الموصلية اهتمام بجزء مهم من الهوية الحضارية العراقية، وذلك لما تمثله الثقافة الشعبية الموصلية من تنوعات مختلفة من مكونات المجتمع العراقي. وهذا يبرز لنا العديد من السمات والمقومات التراثية التي يحتفظ بها الإنسان الموصلي، سواء أكان داخل مدينة الموصل أم في أطرافها وسهولها.

ويبدو أن تعريف الثقافة الشعبية يستعصي على الدارس، لكونها ذات سيول متشعبة وحقول متعددة، فهي "منظومة متكاملة من المعارف والقيم والرموز والمعايير والمعتقدات والأعراف والتقاليد والعادات والقوانين والقواعد ونماذج التفكير والفعل التي يقوم عليها نمط عيش، ورؤية للعالم لدى جماعة أو مجتمع معين محدد في الزمان والفضاء"(١)، لذلك فاليومي المعيش هو الذي يؤطر حركة الحياة في المجتمع ويسيرها، وهو أيضا المتحكم في توجيه الوعي الجماعي لدى الشعوب المختلفة، وفي ذلك الوعي الجمعي تنصهر التجارب الإنسانية الموروثة والمكتسبة من خلال التعايش مع البيئة والمحيط عامة. فالثقافة ليست هي التعليم وإن كان أحد الأسس الضرورية لتكوينها، وليست هي التربية وإن كانت من قنوات انتقالها، ولا العلم ولا الأديان ولا المعتقدات والمذاهب، وإنما هي مجموعة مكتسبة من الخصائص والصفات تحدد للإنسان نوعا متميزا من السلوك، يقوم على مجموعة من القيم والمثل والمفهومات، يرثها الفرد ويتمسك بها ويحرص عليها، فتصبح هذه الصفات سمة مميزة لعقليته ونفسيته وأيضا لشخصيته الاجتماعية. ولا يمكن فهم هذا الإنسان إلا من خلال إدراك الحياة الاجتماعية التي يعيشها الأفراد وإيجاد تفسير لكل سلوكياتهم من خلال معايشة حياتهم والتقرب منها ودراستها. ومن بين أبرز التعاريف التي قدمت للثقافة الشعبية بحسب القاموس الانثروبولجي الذي عدّها "تلك الكلُ المعقد الهائل الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادة وكل القدرات التي يكتسبها الإنسان بصفته

عضوا في المجتمع"(٢). ونستشف من كل هذه التعاريف أن الثقافة الشعبية تتبوأ مكانة هامة في الدرس العلمي الحديث، لكونها بوتقة تتقاطع فيها ثقافة الأفراد المنتمين لمجتمع معين، وتنصهر فيها تجاربهم على الرغم من الجهود المبذولة من طرف الكثير من الباحثين في إعادة الاعتبار للثقافة الشعبية العربية وإحلالها المكانة التي تستحق، فإن الواقع يؤكد أنها ثقافة هامشية غير معترف بها رسميا، ولا تنال إلا النظرة الدونية من طرف المسئولين على وضع البرامج التعليمية بالبلدان العربية، ويكفي في ذلك أن نشير إلى غيابها الشبه التام في المؤسسات الرسمية الساهرة على التعليم في مستوياته جميعها على سبيل المثال.

إن الحفاظ على الهوية الثقافية لأي شعب من الشعوب في عصر العولمة، التي أزالت الحدود وكسرت القيود بين البلدان، ينطلق من إدماج مكون الثقافة الشعبية في البرامج التعليمية، وذلك بهدف إبراز التراث الشعبي الخاص بكل أمة من الأمم، وتعرف أجيالها الصاعدة على ما راكمه أجدادهم من معارف وعادات وتجارب للوعي بها والإفادة منها وتطويرها لبناء مجتمع حضاري متماسك ومحافظ على خصوصيته الثقافية والاجتماعية، وبذلك سنمنع تراثنا الشعبي الموصلي الزاخر من الزوال ونضمن تعدداً ثقافياً وفكرياً غنياً ومتنوعاً.

إحالات ساندة:

١_ مجلة الثقافة الشعبية: علي عبد الله خليفة، مجلة علمية متخصصة، مملكة البحرين العدد الثالث، أكتوبر ٢٠٠٨، ص ٣.

٢_قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفولكلور: إيكهْ هو لتكرانس، ترجمة: محمد الجوهري، دار المعارف، مصر– القاهرة، ط ١٩٧٣، ٢.

شاعرة الفطرة الحاجّة خديجة

الدكتور عادل البكري
(آخر مقال له)

في عصر يوم من ايام عام ١٩٧٣ جاءتني في عيادتي ببغداد، يوم كانت لي عيادة في منطقة (راغبة خاتون)، إمرأة في العقد السادس من عمرها، من عامة الشعب في بغداد تتسم بالوقار وهي ترتدي الزي القديم أي (العباءة) النسائية الشائعة في تلك الأيام وجلسَتْ بصمت وهدوء.

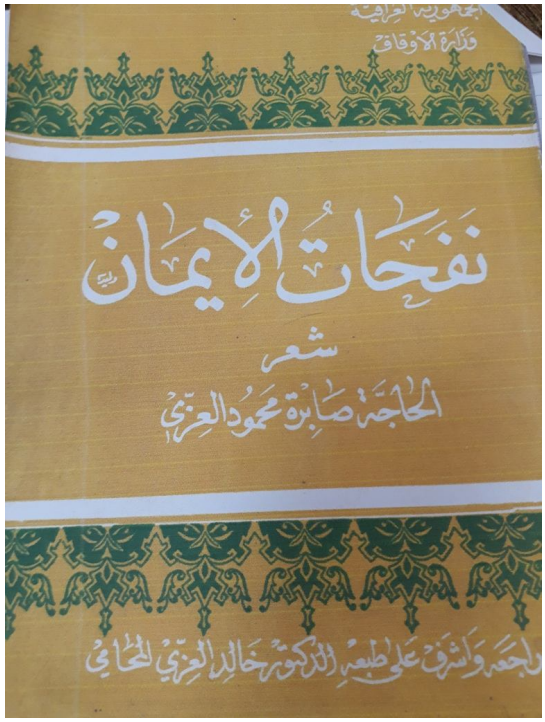

فقلتُ لها: تفضلي.. ما مرضك وما شكواك؟

قالت: انا لستُ مريضة ولكنني سمعت عنك فجئت أتعرف عليك واستفيد منك.

قلت ماذا تستفيدين؟

قالت: قبل كل شيء أرجو أن أقدم لك نفسي، فأنا خديجة بنت محمود العزّي من أهل بغداد نشأت في عائلة محافظة ولم أدخل مدرسة طيلة عمري. فقد كان والدي رجلاً محافظاً لايسمح لبناته بدخول المدارس. ولم أتعلم شيئاً غير الكتابة البسيطة. ولكنني وجدت نفسي منذ صغري إنني أحب الشعر وأقول شيئاً يشبه الشعر. كان ذلك في أول الأمر. ومضت السنوات متعاقبة حتى بلغتُ الواحدة والخمسين من العمر، وهو عمري الآن، فصرتُ أنظم كلاماً قالوا عنه أنه ابياتٌ من شعر جيد. وحاولت أن أنشر بعض هذا الشعر باسم الحاجة صابرة العزّي في مجلة التربية الإسلامية. وصرت أتابع النظم وأحاول النشر بهذا الاسم الذي أحببته والذي يعبّر عن معاناتي وصبري في هذه الحياة وأبقيت عليه فأنا صابرة العزّي. وانطلق قلمي في كتابة أشعار وقصائد

صغيرة. ولكنني صرتُ أجد بعض العثرات او (الهنّات) في الشيء الذي اكتبه على الرغم من انه يعبّر عن اليأس والألم النفسي ولذلك جئتُ أستشيرك واستفيد من توجيهك لي ومساعدتي في النظم بالشكل السليم وأن تلقي نظرة على هذه الأشعار التي معي ومدى صلاحيتها للنشر.

ووضعت على المنضدة أمامي أوراقاً فيها شعر من أوزان مختلفة غير متجانسة فأوضحت لها بعض الأشياء وأعطيتها مواعيد تراجعني فيها كل ثلاثة أيام تبحث في أوزان الشعر وأسلوب نظمه.

وبعد أيام عرَضَتْ عليَّ شعراً مطلعه:

الركبُ يسري وليل الركب أضواء

عبر السير أزاهير وانداء

وبعدها قصيدة وطنية عن لبنان نشرتها في جريدة الوطن بتاريخ ١٩٧٣/٤/٢٠

وكانت تتقبّل ملاحظاتي على شعرها بمنتهى الرضا والقبول مع تغيير بعض الكلمات وتشكرني على ذلك.

ثم قصيدة أخرى جميلة جداً مطلعها:

يا ربوع الشط ما أحلى اللقا

بعدَ نأي وحنين واغتراب

نشرتها في جريدة الراصد بتاريخ ١٩٧٣/١٠/١٦. حتى كان يوم من الأيام جاءت تراجعني في مدينة الطب وهي تشكو من مرض في القلب وضعف عام. فأدخلتها في ردهة أمراض القلب في مدينة الطب وأبديت الاهتمام بها مع توصية الأطباء المعالجين للعناية بها. وكنت أصعد إليها في تلك الردهة للاطمئنان على صحتها ومعالجتها.

ومضت الأعوام وأنا مدير عام الصحة المدرسية وإذا بالبريد يصلني وفيه نسخة من ديوانها الذي بعنوان (نفحات الإيمان) وفيه القصيدة التي أنشرها أدناه وهي قصيدة تشيد بمدينة الطب ورعايتي لها ذاكرة اسمي بالمدح والثناء على عنايتي لها أثناء المعالجة وهي من (بحر البسيط). نشرتها في ١٩٧٧/٤/١٦ ويبدو فيها التحسن الكبير في نظم الشعر. والقصيدة هي هذه:

مدينة الطب في بغداد

تحية للطبيب الأديب عادل البكري ذكرى ثمانية أيام قضتها الشاعرة في مدينة الطب تحت رعايته

بالملهمين بعلام ومقتدر — تسنمي المجد أو تيهي كمنتصر
يا درة الشرق كم بالشرق مكرمة — ترسمت من خلال الدهر كالقدر
تواكب الخير في عليائه فلكا — كالنجم أو كالسُها أو روعة الغرر
تطارح النهر الحان الفخار على — خرير ماء يحاكي نغمة الوتر
الورد أينع والأشجار رافلة — والطير غنى لحون الحب في السحر
وأرسل الشدو والأنغام صادحة — المجد طوع لكم يا صفوة البشر
أنتم عباقرة العشرين فضلكم — في الخافقين كفضل الشمس والقمر

❖ ❖ ❖

بها الأطباء من كانت مشارطهم — تمضي فتستأصل الآفات في حذر
كذا الطبيبات مثل الحور مشرقة — وجوههن فما يبدين من ضجر
قد اقتحمن رحاب العلم فانفتحت — لهن الدنيا من الآمال والظفر
فوارس الخير قد أفنوا جهودهم — حرباً على فاتك الأدواء والوضر
وفيهم (عادل البكري) ذو همم — أغر وجه كريم الأصل من مضر
يزينه العلم والأخلاق مبتدعا — بالشعر والفن والآداب والفكر
فليسعد الله حظاً في مسيرتهم — وليسرع منهم يدا محمودة الأثر
وبوركت في الملأ دوما مدينتهم — مدينة الطب بالإسعاد والغرر

نشرت في جريدة العدل بتاريخ ١٦- ٤- ١٩٧٧

ومضت تلك الأعوام السوداء، وكانت هجرتي الى المغرب العربي ثم رجوعي إلى دمشق والعراق واستقر الحال بي في الموصل وكنت لا اعرف شيئاً عن مصير تلك المرأة وأظنها قد لاقت وجه ربها. وهنا أرفق المقال بصورة غلاف ديوان تلك الشاعرة (كانت فيه القصيدة).

تغمدها الله برحمته على إنسانيتها وعواطفها تجاه العراق والوطن العربي.

مخطوط لمصحف مغولي كُتِبَ في الموصل سنة (٧١٠هـ/١٣١٠م)

م.د. محمد نزار الدباغ
مركز دراسات الموصل

تعد المخطوطات القرانية سمة مميزة تركت بصمتها بين التراث العربي الاسلامي المخطوط الذي لا تكاد تخلو منه أي مكتبة حكومية أو مكتبة عامة أ وخزانة كتب خاصة أو ما هو مكتنز في مكتبات الجوامع والمساجد القديمة فضلاً عن مكتبات الجامعات والمعاهد العلمية، ولعل اوسعها انتشاراً بين ما هو متاح من هذه المخطوطات ما هو متوفر في المكتبات العالمية على مواقعها الالكترونية التي تكون في أغلب الاحيان متاحة للقراءة من قبل المتصفحين لهذه المواقع دون تحميل هذه المخطوطات، إذ ان المكتبات العالمية تحافظ على هذه المخطوطات بهذه الطريقة خوفاً من الاتجار بها فضلاً عن احترام حقوق المكتبة ومن قام برفع هذه المخطوطات بصيغتها الرقمية على المواقع الالكترونية.

ومن هذا المنطلق تعد مكتبة المتحف البريطاني في لندن ببريطانيا من أقدم المكتبات واضخمها من حيث عدد المخطوطات والكتب التي تحترزها ويضم موقع المكتبة الالكتروني[١] العديد من المخطوطات المتنوعة الاختصاصات من مخطوطات اللغة العربية والقران الكريم والحديث النبوي والتاريخ والانساب والفقه واصوله والاديان والمذاهب والفرق فضلاً عن مخطوطات التاريخ والجغرفيا والاثار والفنون والزخرفة، زيادة على مخطوطات المنطق والفلسفة والفلك والنجوم والرياضيات والهندسة والموسيقى والزراعة والصيدلة والطب وعلم الحيوان وعلم الحيل[٢] وغيرها الكثير.

ووقع الاختيار في هذا المقال على إحدى المخطوطات القرانية النادرة في محاولة لعرضها والتعريف بها لاسيما انها كتبت في مدينة الموصل التي أشتهرت في العصور الوسطى والعصور اللاحقة بامتلاكها للعديد من خزائن الكتب فضلاً عن شهرة مدرستها في الخط العربي، والمخطوطة

التي سنقدمها في هذا العرض تشكل (الرَبْعَة)[٣] من مصحف مغولي كتب في الموصل سنة (٧١٠هـ/١٣١٠م) وهو نادر جداً.

يقع هذا المخطوط في ٥١ ورقة تحت الرقم (٤٩٤٥) مسطرته ٥ سطر لكل ورقة باستثناء الورقة الاولى والاخيرة، فجاءت الاولى في ١٢ سطر تبين لمن كُتب هذا المخطوط والاخيرة في ٨ اسطر توضح الانتهاء من كتابته مع ذكر اسم الناسخ، ويمثل الجزء (٢٥) من القران الكريم، جاء في أوله ((امر بكتابة هذه الربعة الشريفة تقرباً الى الله تعالى مولانا السلطان الاعظم ايلخان المعظم مالك رقاب الامم سلطان سلاطين العرب والعجم ملك ملوك العالم ظل الله في ارضه وخليفته على عبده وبلاده مظهر الحق اليقين بالادلة والبراهين غياث الدنيا والدين أولجايتوا سلطان محمد بن السلطان السعيد أرغون خان بن السلطان السعيد أباقا خان بن هُلاكو خان بن تولي بن جنكزخان جَلَّدَ الله دولته على مر الدهور وأمدها بالنصر الى يوم البعث والنشور على يدي وزيريه الاعظمين سلطاني وزراء العالم مدبري المملكة الُمخَلَّدَة خواجه رشيد الحق والدين وخواجه سعد الحق والدين..)).

يتبين مما تقدم ان الذي أمر بكاتبة هذه الرَّبعَة من القران الكريم هو السلطان المغولي اولجايتو[٤] بن أرغون من نسل هولاكو وجنكيز خان، أما آخره فجاء فيه ((كتب هذا الجزء وما قبله من الاجزاء العبد الفقير الى الله تعالى علي بن محمد بن زيد بن محمد بن زيد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبيدالله العلوي الحسيني عفا الله عنه وكان الفراغ منه في شهور سنة عشر وسبع ماية بمدينة الموصل المحروسة)). ومما يلاحظ أن ناسخ هذه الرَّبعَة هو من نسل آل بيت النبي ﷺ، وهناك ملاحظة مهمة في الورقة الاخيرة من المخطوط وهي ربما ان ما وصلنا من هذه الرَّبعَة لا يمثل الا جزءاً من مجموعة اجزاء من القران الكريم كتبها الناسخ ولم يصل الينا سوى جزء واحد من مجموع الاجزاء الضائعة .

وكتب المخطوط بخط الثلث المحقق باستثناء الورقتين الاولى والاخيرة كتبتا بخط الاجازة وهناك زخرفة نباتية في اعلى الصفحة الاولى موشحة بعدة الوان تظهر مدى عناية الناسخ برسم هذه الرَّبعَة من القران الكريم، وتشكل الورقة الثانية والثالثة بمثابة الجلد الداخلي للمخطوطة لانها لا تحتوي على كتابة ولكنها جاءت بصيغة رسم هندسي يمثل اشكالا سداسية متداخلة مع بعضها البعض، وتبدأ الرَّبعَة من الورقة الرابعة وهي مؤطرة بحاشيتين من الاعلى –مكتوب فيها رقم

اجزء- ومن الاسفل- آية الكرسي- ، وهناك فواصل بين الايات بعلامات دائرية مزخرفة .وجميع هذه الرَّبعَة مزينة ومطعمة بماء الذهب فهي أشبه بتحفة فنية تبين ما وصلت اليه مدرسة الموصل في فن الخط والرسم ونسخ وتجليد المخطوطات عاشت فيه مدينة الموصل أبهى عهودها .

الورقة الأولى من المخطوط

الورقة الثانية من المخطوط التي تضم الحواشي التي فيها كتابة الجزء الخاص بالربعة في الأعلى وأية الكرسي الأسفل والمكتوبة باللون الأزرق المذهب

الورقة الأخيرة من المخطوط وفيها توثيق الناسخ لزمان ومكان كتابة المخطوط وهي سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م بمدينة الموصل المحروسة

نموذج للورقة الثانية من المخطوط والتي هي بمثابة الجلد الداخلي له ويلاحظ فيها التشكيلات الهندسية السداسية الشكل والمتداخلة مع بعضها البعض لتشكل نسيجاً زخرفياً جميلا

هوامش المقال

(١) يمكن مطالعة هذا المخطوط وغيره من المخطوطات على موقع مكتبة المتحف البريطاني بلندن www.bl.uk/manuscripts

(٢) علم الحِيَل هو الميكانيكا او علم الاليات او علم القوى المحركة والساكنة، والمقصود بالحيلة ما يعرف اليوم (بالآلة او الجهاز) وله فروع كثيرة، للمزيد من التفاصيل ينظر: مادة (ميكانيكا) في ويكابيديا- الموسوعة الحرة على الموقع الالكتروني : www.ar.wikipedia.com

(٣) يفرق البعض بين الرَّبعَة والمصحف، فالاولى التي تطلق على المصحف الموزع بين عدة اجزاء، والثانية تطلق على ما جمع في سِفرٍ واحد.ينظر: ابراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن- علوم القران، التفسير، التجويد، القراءات، (ط١، دمشق، دار القلم، ٢٠٠١)، ص١٥٨.

(٤) هو محمد خودابندا أولجايتو ثامن ملوك الدولة الايلخانية المغولية حكم من ٦٧٨- ٧١٦هـ/١٢٨٠-١٣١٦م، أما الوزير الأول الذي ورد اسمه في المخطوط فهو الوزير والمؤرخ الشهير رشيد الدين فضل الله الهمذاني أكبر واشهر المؤرخين الفرس في الدولة الايلخانية وصاحب كتاب جامع التواريخ، في حين أن الوزير الثاني فهو على الاغلب شخص يدعى سعد الدولة الذي اختاره الوزير رشيد الدين ليكون مساعداً ومسانداً له في امور الوزارة .للمزيد من التفاصيل ينظر :

مادة (الدولة الايلخانية) في الموسوعة الاسلامية الموثقة على الموقع الالكتروني www.islambeacon.com

مادة (محمد اولجايتو) ومادة (رشيد الدين فضل الله الهمذاني) في ويكابيديا- - الموسوعة الحرة على الموقع الالكتروني : www.ar.wikipedia.com

الازمات الراهنة التي واجهت الملاك التعليمي في مدارس مدينة الموصل بعد التحرير

م. مرح مؤيد حسن
مركز دراسات الموصل

تواجه الأفراد والمؤسسات والمجتمعات الكثير من الأزمات التي تعصف بمستقبلهم وتهدد وجودهم خاصة فيما إذا فقدوا القدرة والإمكانات الكافية لمواجهتها، والمدرسة كمؤسسة اجتماعية مفتوحة وفي علاقة تفاعل وتبادل مع البيئة الخارجية تتعرض للكثير من الازمات الداخلية والخارجية التي تتطلب مواجهتها بهدف البقاء والاستمرار ومن ثم التطور.

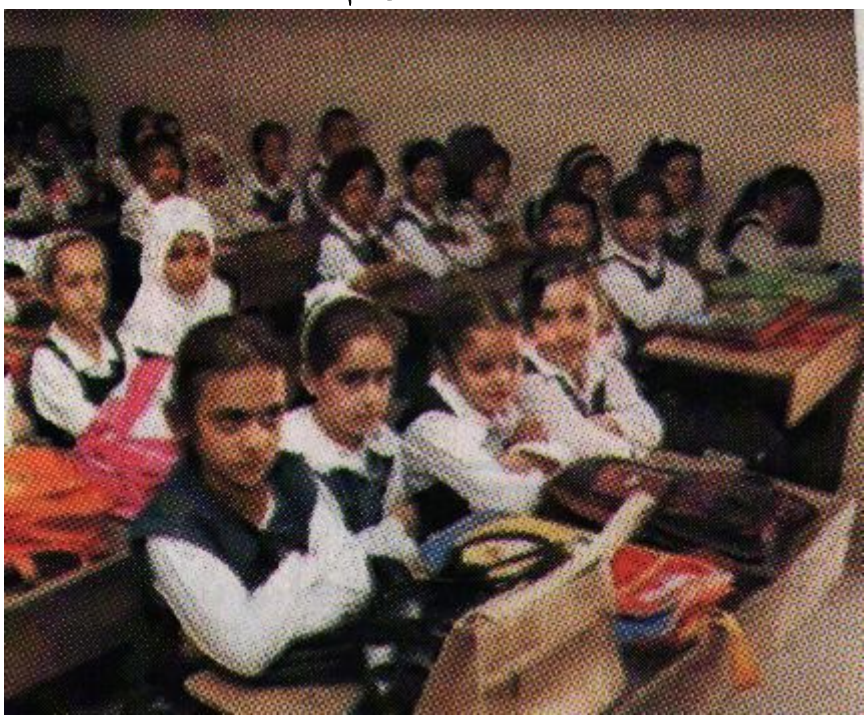

ولا يخفى على احد ما تعرض له المجتمع الموصلي ومؤسساته المختلفة ومنها المؤسسة التعليمية ممثلة بالمدارس والعملية التعليمية فيها من اضطرابات وغموض المشهد بعد تحرير المدينة وإعادة افتتاح المدارس تباعا عام ٢٠١٧، إذ واجهت العملية التعليمية عدة ازمات من اجل مواكبة المسيرة منها ما هو مألوف، و أخرى كانت فريدة من نوعها لم تشهدها مدارس العراق من قبل وذلك بسبب خصوصية الظرف الذي مر بالمدينة وسكانها ومؤسساتها.

ويمكننا أن نقسم تلك الأزمات إلى أزمات إدارية وأزمات تعليمية وأخرى اجتماعية واقتصادية، وعن الأزمات الإدارية سواء أكانت من وزارة التربية أم من مديرية تربية نينوى ام من المدارس نفسها، فتتمثل ب: قرارات وزارية متخبطة ومتأخرة، ازدحام الصفوف بالطلبة، تأخر تسوية الملاكات التعليمية، عدم توحيد موعد افتتاح المدارس، عدم صلاحية بنايات المدارس، كثرة تنقل الطلبة بين المدارس بسبب النزوح، فالقرارات الوزارية المتخبطة كانت من أكثر الأزمات تأثيرا، فمما لاشك فيه إن نجاح إي مؤسسة يعتمد على التخطيط لعملها بحيث تحدد الأهداف والوسائل المُحققة لتلك الأهداف ويراعى فيها الوقت والإمكانات البشرية والمادية وغيرها، وبما أن العملية التعليمية في مدارس الموصل قد تعرضت إلى إخفاقات كبيرة بسبب سيطرة الجماعات المتطرفة على العملية التعليمية في المدينة، وهذا الأمر يتطلب من وزارة التربية أن تتخذ مجموعة من القرارات والخطوات لتعيد السيطرة على التعليم والمدارس في المدينة بعد تحريرها، إلا أن الملاحظ إن تلك القرارات كانت متخبطة ومتأخرة مما أربك العملية التعليمية، ومن بين تلك القرارات العمل بنظام (سبر المعلومات) وهو إجراء امتحان شفهي او تحريري لطلاب المرحلة الابتدائية للسنوات التي كانت تحت حكم الجماعات الإرهابية ومن ثم تقييمهم لعبورهم إلى المرحلة العمرية التي يستحقونها، أما بالنسبة إلى المرحلة الثانوية فمن ضمن القرارات عدم عبور الطلبة الى مرحلة دراسية لاحقة ما لم يجتازوا الامتحان الوزاري هذه القرارات أدت إلى ازدحام مراحل دراسية بالطلبة وخلو مراحل أخرى منهم مما اثر سلبا على العملية التعليمية، هذا فضلا عن عدم توحيد موعد فتح المدارس وقرارات أخرى متعلقة بمواعيد الامتحانات فضلا عن التأخر في قرارات أخرى وصدورها في أثناء الدوام في حين كان من المفترض ان تصدر في وقت سابق من بداية العام الدراسي حتى يتسنى للطالب او الكادر التعليمي اخذ الاحتياطات اللازمة.

ومن الازمات الأخرى هو ازدحام الصفوف بالطلبة وهذا الأمر كان نتيجة طبيعية لنظام سبر المعلومات وعدم تجاوز الامتحانات الوزارية للأعمار التي استحقت عبور تلك المرحلة مما أدى الى تكدس أعدادا كبيرة من الطلبة في مرحلة دراسية معينة، مما أدى بالنتيجة إلى ازدحام الصفوف بالطلبة والذي أثر سلبا على الطالب والأستاذ في آن واحد، إذ أن الطالب لا يأخذ حقه في الجلوس المريح والفهم الجيد وكذلك لا يمكن للقائم بالتدريس السيطرة على الصف وإعطاء الطالب حقه من الشرح

والاهتمام، هذا فضلا عن أن إغلاق بعض المدارس وعدم صلاحيتها وانتقال الطلبة إلى أماكن للعيش دون الأخرى كانت سببا آخر لازدحام الصفوف في عدد من المدارس، ومما لا يخفى على احد إن مدارسنا الحكومية تعاني في الأساس من ازدحام الصفوف بالطلبة اذ يصل عدد الطلبة في الصف الواحد ٥٠ طالبا أو أكثر في حين من المفترض أن لا يتجاوز العدد ٣٥ طالبا للصف الواحد او٣٠ طالبا.

وبالنسبة لتأخر تسوية الملاكات التعليمية فنتيجة للحرب التي شهدتها مدينة الموصل واضطرار العوائل للنزوح وتحرير الجانب الأيسر من المدينة قبل جانبها الأيمن باشر عدد من الكوادر التعليمية في مدارس قريبة من مناطق تواجدهم وقسم آخر باشر في محافظات أخرى كدهوك أو اربيل حسب نزوحهم اليها مما كان له الأثر السيء في توزيع الكادر التعليمي حسب حاجة المدارس، فقد تركز عدد من مدرسي مادة اللغة العربية في مدرسة معينة على سبيل المثال في حين يوجد نقص في مدارس أخرى، إن عملية التسوية وإجراء التوازن جاء متأخرا مما أربك العملية التعليمية في عدد من المدارس.

وقد ظهرت أزمات تعليمية أخرى تمثلت بطول المنهج الدراسي مقارنة بالوقت المتاح، ضعف المستوى العلمي للطلبة نتيجة لنظام الترحيل والعبور المعمول به، صعوبة المناهج الدراسية وغيرها.

اذ لم تفتح اغلب مدارس الجانب الأيسر من المدينة إلا مطلع ٢٠١٧ وتأخر القسم الباقي عن ذلك، أما مدارس الجانب الأيمن فقد أعقبتها في الافتتاح في حين كان من الضروري السير بالمنهج الدراسي وإجراء الامتحانات ، وهنا كانت المشكلة التي واجهت الطالب والكادر التعليمي على حد سواء وهو قصر الوقت المتاح مقارنة بطول المنهج مما اثر سلبا على العملية التعليمية بشكل كبير إذ لم تعطى المادة الدراسية حقها من الدراسة والشرح والتوضيح وبدا التعجل السمة المميزة لهذه السنة والأكثر من ذلك تُركت فصول بكاملها على الطالب ليدرسها لوحده أو بالاعتماد على المدرس الخصوصي لا سيما للمدارس التي تأخر افتتاحها إذ لم تتجاوز فترة الدراسة الفعلية شهرين أو ٣ أشهر.

و يعد الكادر التعليمي والطلبة من ضمن أفراد المجتمع يعيشون في تفاعل مستمر مع المجتمع يؤثرون فيه ويتأثرون به. ولعل ما مر به المجتمع الموصلي من ظروف خاصة انعكست على سلوك ومشاعر وحياة أبنائه وهي كذلك تترك ظلالها على الكادر التعليمي وعلى الطلبة، اذ تعرضوا الى ضغوطات نتيجة المعارك والظروف غير الطبيعية التي عاشوا فيها فقد تعرض أبناء المجتمع الموصلي إلى ضغوطات وصدمات ناتجة عن التعرض إلى الانفجار أو مشاهدة أعمال العنف أو قتل لأحد الأقرباء أو الاعتقال او الاختطاف أو التهجير وغيرها مما ترك آثارا سلبية على الفرد كالشعور بالحزن والكآبة والغضب وكثرة الأمراض كالصداع وتهيج القولون وغيرها من الأمراض.

وما ذكر عن الأزمات الاجتماعية وتأثيرها على العملية التعليمية ينطبق كذلك على الازمات الاقتصادية فالتحديات المجتمعية بشكل عام تؤثر على جميع مؤسسات المجتمع لكونها مؤسسات مفتوحة متبادلة التأثير، واكبر تأثير اقتصادي على العملية التعليمية هو عدم استلام الملاك التعليمي لرواتبهم على الرغم من استمرارهم بالتدريس، وعدم توفر القدرة المالية للطلبة على توفير مستلزمات الدراسة ، إذ إن الحكومة العراقية قد أوقفت صرف رواتب الموظفين في مدينة الموصل المتواجدين في المدينة فترة حكم الجماعات الإرهابية وقامت بادخارها لهم لحين تحرير المدينة، ولكن على الرغم من تحرير المدينة والعمل على عودة الدوام في المؤسسات التربوية كافة إلا إن عملية إعادة الرواتب لم تحصل بالتوازي مع عودة الكوادر التعليمية إلى مزاولة أعمالهم مما أثقل كاهلهم المثقل أصلا بسبب انقطاع مصدر رزقهم لمدة سنتين على اقل تقدير، ان هذا الحال كان من أكثر الأزمات التي تعرض لها الكادر التعليمي في مدارس مدينة الموصل والذي كان من نتائجه عدم التزام الكادر بالدوام وعدم الرغبة بالتدريس، وتأثر الكادر بالمشكلات الأسرية التي سببها قلة الدخل كل ذلك كان معوقا لسير العملية التعليمية مما ترك أثرا سلبيا على التنمية في مجال التعليم. ولم يقف االتحدي الاقتصادي المتمثل بقلة الدخل أو انعدامه عائقا أمام الكادر التعليمي فقط فقد تأثر به الطالب أيضا، فالمدرسة تحتاج من الطالب أن يوفر لها مستلزماتها من قرطاسية و حقيبة وملابس ومصاريف يومية وقد لا يستطيع البعض توفيرها، فضلا عن ظاهرة عدم توفر الكتب المنهجية التي أضافت عبأ جديدا على الطالب في استنساخها أو شراء الملازم المعوضة عنها كل ذلك اثر على سير الدرس وعلى قدرة الطالب على التحصيل العلمي.

إن تلك الأزمات تتطلب من المسؤليين عددا من الحلول والمعالجات منها على وزارة التربية الإسراع في حل المشكلات التي تواجه العملية التعليمية وحسم جميع المعضلات قبل بدأ العام الدراسي لان حسم المشكلة أثناء العام الدراسي يربك العملية التعليمية. مع ضرورة الأخذ بالتنبؤ كأساس للعمل في أي مؤسسة تربوية وإلا سادت الفوضى، كما يجب الاستعانة بخبرات وجهود المنظمات الدولية التي لها علاقة بالتربية والتعليم كاليونسكو من اجل إعادة تنمية العملية التعليمية في مدينة الموصل

ابرزالمصادر

١- حسن علي الحمداني، التعليم في العراق المشاكل والحلول، بحث منشور على الموقع الالكتروني burathanews.com

٢- افتخار عبد الرزاق عبد الله، التعليم كمحور للتنمية البشرية. دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية للبنات، عدد خاص، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

٣- محمد هادي، مفهوم العملية التعليمية وشروط نجاحها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٤.

المكتبات الشخصية في الموصل

ا.د. ابراهيم خليل العلاف
استاذ التاريخ الحديث المتمرس – جامعة الموصل

تذكرتُ موضوع (المكتبات الشخصية في الموصل) عندماَ طلب مني الصحفي الصديق الاستاذ سلام الشماع ان اكتب له عن المكتبات الشخصية في الموصل والتي تعرضت للحرق والتدمير في الموصل عندما سيطرت عليها عناصر داعش بين سنتي ٢٠١٤- ٢٠١٧ وذلك ليكتب عنها مقالا ينشره في جريدة (العرب) اللندنية، وقلت له وانا اتحدث معه عن هذا الموضوع انني دائما اقول ان الموصل مدينة عريقة واهلها معروفون بحبهم للكتاب. ألم تكُ نينوى مركزا لأول مكتبة في التاريخ هي مكتبة آشور بانيبال واستطيع أن أقول إن ما من بيت في الموصل إلا وفيه مكتبة.

ولدينا قائمة طويلة لمكتبات شخصية منها مكتبة الدكتور محمد صديق الجليلي ومكتبة الاستاذ سعيد الديوه جي ومكتبة الاستاذ بهنام حبابة ومكتبة الدكتور عمر الطالب ومكتبة الدكتور ابراهيم العلاف ومكتبة الدكتور هاشم الملاح ومكتبة الاستاذ يوسف ذنون ومكتبة الاستاذ عبد الباسط يونس ومكتبة ومكتبة الاستاذ بسام الجلبي ومكتبة الاستاذ غانم محمد الحيو ومكتبة الدكتورة بشرى البستاني.

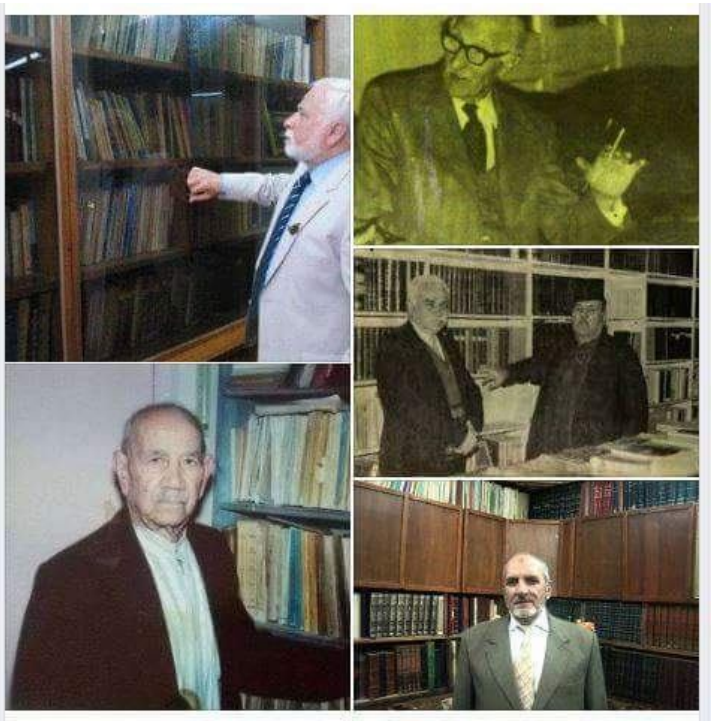

وقسم من هذه المكتبات موجودة داخل دور ساكنيها، وقسم منها كان في بناية خاصة من قبيل مكتبة الدكتور داؤد الجلبي وقسم منها نقلها ذووها الى المكتبة العامة التابعة لمحافظة نينوى او المكتبة المركزية التابعة لجامعة الموصل او مكتبة مركز دراسات الموصل.

وقد كنا خلال سيطرة داعش على الموصل ٢٠١٤- ٢٠١٧ في خوف شديد على مكتباتنا، وكنا ننتظر بين لحظة واخرى صدور الاوامر بإحراقها.

واقول ان كثيرا من هذه المكتبات الشخصية تعرضت للحرق ومنها على سبيل المثال مكتبة الاستاذ سعيد الديوه جي المؤرخ الموصلي الكبير، وكانت قد نقلت بعد وفاته الى مركز دراسات الموصل وقد احتفلنا وانا كنت من المحتفلين بإيداعها بناية مركز دراسات الموصل يوم الاربعاء ٢٣ نيسان سنة ٢٠١٤ اي قبل شهر ونصف تقريبا من غزو داعش للموصل وسيطرتهم على محافظة نينوى وقد اقدموا على حرق المكتبة عن بكرة أبيها لانهم يعرفون كم فيها من الكنوز فهي تضم قرابة (٦) الاف كتاب في موضوعات التاريخ والادب والجغرافية والاثار والاقتصاد وتعد من انفس مكتبات الموصل الخاصة.

ومن المكتبات التي دمرت مكتبة الفنان والنحات الاستاذ طلال صفاوي في بيته، وكذلك دمرت مكتبة الشاعر الكبير شاعر الحدباء الاستاذ عبد الوهاب اسماعيل في داره وكانت تضم أنفس دواوين الشعر وكتب النقد والادب. كما ان فيها مجلدات جريدة (الحدباء) الموصلية، والتي استمرت بالصدور طيلة السنوات من ١٩٧٥ الى ٢٠٠٣.

ومن المكتبات التي أُحرقت مكتبة الاخ الدكتور محمد نزار الدباغ الباحث والتدريسي في مركز دراسات الموصل في بيته وكانت تضم امهات كتب ومصادر تاريخ الموصل في مختلف العصور. ويمكننا القول بأن كثيرا من المكتبات الشخصية احرقت ودمرت في مدينة الموصل ومحافظة نينوى.

وقبل ايام كنت اتحدث هاتفيا مع الاستاذ جنيد الفخري الباحث والكاتب الاثاري والتراثي والمتعدد الاهتمامات ومن اهتماماته العناية بالزهور، وكان حزينا على مكتبته لكني سمعت ان عددا من الشباب إستطاعوا إنقاذ ما امكنهم انقاذه من هذه المكتبة ورووا قصتهم ومنهم الاخ الاستاذ عمر علي الذي كتب عن كيفية انه تمكن هو ورفاقه إستعادة جانباً من هذه المكتبة من عبث الدواعش، وابتدأت القصة يوم ١٧- ٥- ٢٠١٧ عندما كان الصديقان يعملان على مساعدة احد الاصدقاء في نقل اثاثه وتوفير ملاذ امن له في ايمن الموصل وفي مكان قريب من (قصر الحاج توفيق افندي) وهو قصر تاريخي عمره ٢٠٠ سنة حيث يقيم الاستاذ جنيد الفخري.

وكان في هذا القصر، كنوز من الكتب والمصادر و(الكاسيتات) والوثائق والأشرطة الصوتية واللوحات الفنية.. مكتبة مذهلة فيها كل شيء...يقول هذا الشاب ونحن نهم بإخراج الكتب دخل شخص، وقال هذه الكتب تعود لشخص ملحد نبحث عنه لننفذ فيه الحكم الشرعي وهو القتل انه زنديق، وقد كتبوا على باب القصر الحقيقة احد ورثته (زنديق) وبعد خروج هذا الرجل قام الشاب وصديقه بجمع، وحمل هذه المكتبة وأودعوا قسماً من كتبها عند الأصدقاء للحفاظ عليها وكانوا فرحين بقرارهم الحازم بالحفاظ على هذا الإرث وإيداعه في مكان آمن وللأسف تعرض جزء منها للدمار في منزل احد الشبان الذي تهدم. المهم ان هذا الشاب النبيه الشريف الذواق استطاع وصاحبه انقاذ ما يمكن انقاذه من مكتبة جنيد الفخري التاريخية.

قصص مثيرة لها اصحابها وهم يروون بألم ما حدث لمكتباتهم الشخصية من دمار وتخريب.

ومما يُفرح ان بعضا من اصحاب المكتبات الشخصية من ابناء الموصل وابناء العراق وقسم يعيشون خارج العراق وقسم في داخله بدأوا، ومنذ التحرير، يتبرعون بالكتب، وانا شخصيا استقبلت تبرعات ثلاث مكتبات قمت بإيداعها في مكتبة مركز الدراسات الاقليمية –جامعة الموصل هي مكتبة الاستاذ نبيل الحيدري – من راديو سوا والخبير النفطي الاستاذ سعد الله الفتحي والمربي الاستاذ طارق البكري.

ولازلنا مستمرين في تغذية مكتبات جامعة الموصل بالكتب والمصادر. كما ان الاهالي، وبعد التحرير راحوا يقتنون الكتب ويودعونها في مكتباتهم الشخصية تعويضا عن ما فقد من كتبهم الثمينة. فحيثما يحرق الكتاب يحرق الانسان، لكن الانسان بما يمتلك من ارادة قادر على تعويض ما يصيبه وهذا هو ديدن الموصليين بعد كل كارثة أو حرب أو غزو ينهضون ويتسامون، والكتاب هو أحد وسائلهم في عملية التسامي المعرفي.

اريد ان اقول وانا اختم حديثي عن المكتبات الشخصية في الموصل، أن في جامعة الموصل أُنجزت رسالة ماجستير قدمها الاخ عامر بلو اسماعيل بعنوان (المراكز التعليمية والثقافية في الموصل ١٩٢٠- ١٩٥٨) بإشراف المرحوم الاستاذ الدكتور غانم محمد الحفو المؤرخ المعروف، وقد قدمت الى مجلس كلية التربية سنة ٢٠٠١ وفيها كتب فصلا عن (المكتبات الشخصية) وقد رصد العديد منها

وقال ان اهالي الموصل من المثقفين أسسوا في منازلهم أو في اماكن عامة مكتبات شخصية رائعة، وغنية، وفيها كتب قيمة ومنها مكتبة الاستاذ عبد النافع الحكيم ومكتبة الدكتور داؤد الجلبي (١٨٧٩- ١٩٦٠) ومكتبة الاستاذ كوركيس عواد (١٩٠٨- ١٩٩٢) ومكتبة القس سليمان صايغ (١٨٨٦- ١٩٦٥)، ومكتبة سعيد الديوه جي (١٩١٠- ٢٠٠٠) ومكتبة الدكتور محمد صديق الجليلي (١٩٠٣- ١٩٨٠) ومكتبة الشيخ فائق الدبوني (١٨٨٩- ١٩٦١) ومكتبة الحاج قاسم الجليلي (١٨٨٨- ١٩٥٠) ومكتبة الاستاذ عبد الجواد الجوادي ومكتبة يحيى باشا الجليلي ومكتبة الدكتور محمود الجليلي (١٩٢١- ٢٠١١)، ومكتبة الاستاذ احمد حسين اغا (١٨٨٧- ١٩٥٣) ومكتبة الصحفي الاستاذ محي الدين ابو الخطاب.

ولا أريد ان اتحدث عن مكتبتي الشخصية التي تضم قرابة (١٠) الاف كتاب وبعض مكتبات زملائي ومجايللي من اساتذة جامعة الموصل.كما لااريد ان اتحدث عن مكتبات كثيرة اخرى، ومنها على سبيل المثال مكتبة الاباء الدومنيكان ومكتبة الدكتور سيار كوكب الجميل ومكتبة الاستاذ قصي حسين ال فرج ومكتبة الحاج عبد الجبار محمد الجرجيس ومكتبة الاستاذ غانم محمد علي الحسيني ومكتبة الاستاذ ماجد حامد عبد الحسيني ومكتبة الاستاذ معد الجبوري ومكتبة الاستاذة الدكتورة بشرى البستاني ومكتبة الاستاذ ازهر العبيدي ومكتبة الاستاذ بلاوي فتحي حمودي الحمدوني ومكتبة الاستاذ عماد غانم الربيعي ومكتبات اخرى. واخيرا يمكننا القول بأن الموصل كلها مكتبة.

المعارضة الجماهيرية لإحصاء الإناث في الموصل وبروز شخصية محمد أبو جاسم

أ.د. ذنون الطائي

شهدت الدولة العثمانية أواخر القرن التاسع عشر محاولات متعددة للإصلاح في مرافق الدولة وبخاصة الاقتصادية منها والتعليمية وبعض الجوانب الاجتماعية، سواء في العاصمة أو في ولاياتها، وكان لولاية الموصل نصيب بذلك، وقد وفدوا الى الموصل الفريق عمر باشا سنة ١٨٩٢ لاجراء عدداً من تلك الاصلاحات المنشودة، منها محاسبة الموظفين الفاسدين والحد من الرشاوى في المعاملات الحكومية، كما فرض ضرائب على بعض وجهاء الموصل، مما ولدّ امتعاضاً في الشارع الموصلي وبخاصة بعد إصداره امراً يقضي بإجراء التعداد في الموصل لينظم عملية جباية الاموال ويثبت احصاء السكان، وشاع بين الناس ان عملية الاحصاء ستشمل الإناث ايضاً وان ذلك يعد انتهاكاً لحرمات البيوت فرفض الأهالي ذلك وأُغلقت المحال التجارية

وأعلن الإضراب في المدينة وخرج الأهالي في مظاهرات حاشدة تندد بأعمال الوالي، الامر الذي أدى الى تراجع الوالي عمر باشا عن مشروعة في التعداد. غير أنه إزداد بطشاً بالأهالي وأرسلت الى العاصمة العثمانية برقيات من وجهاء الموصل تستعطف أرباب السلطة بإيقاف الانتقام من السكان. فأرسلت السلطات العثمانية لجنة الى الموصل سنة ١٨٩٣ للاطلاع عن كثب في طبيعة الاجراءات المتخذة من قبل الوالي، وقفلت راجعة الى العاصمة مستصحبة معها الوالي بعد ان اعفته من منصبه.

إن ما حدث في الموصل من رفض عملية الاحصاء يعد مسألة طبيعية في ظل الظروف التي تعيشها المرأة الموصلية عموماً في مجتمع محافظ لاتخرج فيه المرأة من بيتها الا مع زوجها الى بيت أهلها، وهي منكبة على تربية الاطفال وادارة شؤون منزلها، وان المرأة لاتذكر تصريحاً انما تلميحاً في الأحاديث العامة بين الرجال. ولذلك لم يكن من اليسر دخول الموظفين الى البيوت والاطلاع على النساء والفتيات واحصاءهن.

الامر الذي رفضته العقلية الموصلية آنذاك وجوبه بالرفض وعدم القبول وأجهض مشروع الوالي لإجراء تعداد رسمي، والذي تفتقر اليه الدولة العثمانية حتى نهاية عهدها، فكل الاحصاءات السكانية كانت تقديرية وبموجب ماذكره الرحالة الاجانب .

هذا الامر تكرر مرة أخرى في عهد الوالي مصطفى يمني باشا (١٩٠٤- ١٩٠٦) الذي سعى لاجراء التعداد لجميع الأهالي ذكوراً وإناثاً وبشكل رسمي، غير أن الأهالي أقسموا على عدم دخول الموظفين الى بيوتهم والاطلاع على نسائهم، فعمّت المظاهرات وأُغلقت المحال التجارية، وبرزت هنا شخصية البطل الشعبي (محمد ابو جاسم) يقود الجموع المنتفضة ويرددون:

ابو جاسم فدى روحه للاسلام ... عمل هوسة على جتبة النسوان
هذا (...) واليا جا وظلم علينا ... يا ربي الطف بينا من قسوة هذا الوالي
ابو جاسم الدافع عن الحريم أو مانع ... ويا الجندرمة او تواكأ هجّام جاء على الوالي
ابو جاسم الصنديد جت لو الفزعة من بعيد ... يا للهوسة هو الكعيد ابو الجوما هل الغالي
ابو جاسم جمعها للهوسات او حركها ... بالشوارع سيرها نزل صدمة على الوالي

ياريت على الموصل ماجيت ولاهالفكرة بثيت دخــلك يالنبي شيت خلصنا من هالوالي

ابــن متي يــا ذنون حطــم والينا المجنون اهــل الحدبا ما يرضون بحكم هذا الوالي

الامر الذي أدى الى قيام السلطات المحلية بإلقاء القبض على قائد الجموع الغاضبة (محمد ابو جاسم) وإيداعه السجن في محاولة منها للسيطرة على الأوضاع داخل المدينة والقضاء على الاحتجاجات الجماهيرية.

غير أن إلقاء القبض عليه لم يقض على الانتفاضة إذ برزت شخصية قائد آخر هو (سرحان بن ذنون) إبن اخت القائد الاول والذي سار أمام المتظاهرين وهو يردد:

هذا الخال وآني ابن اخته عند الموت خالي عرفته

وكان مصيره مثل خاله ان أودع السجن كذلك. وكانت النتيجة أن تلك الاحتجاجات الشعبية قد آتت أكلها بأن تم الغاء الاحصاء السكاني ولم يتم دخول الغرباء الى بيوت الأهالي ولم تسجل الارقام الحقيقية لاعداد السكان رجالاً كانوا ام إناث.

ووجدنا في التراث الاستشراقي ما يشير الى ان الموقف من عملية الإحصاء ورفضه لم يقتصر على المسلمين فقط بل تعداهم الى الطوائف المسيحية وهذا ما يؤيده النص التالي: "غير ان المسلمين والمسيحيين على قدم سواء ثاروا عند سماع فكرة كتابة قائمة بنسائهم، إذ يبدو ان ذلك مخالف لكافة شرائع الله. علا الصخب في كافة أرجاء المدينة وأقفلت الحوانيت ولم يكن هناك أي اعمال في السوق وتجمّع الرجال بجميع المناطق وهم يتكلمون بغضب ويطلقون التهديدات الشنيعة. استمرت الحالة لمدة خمسة أيام وهو أمر لم يُعرف سابقاً. كان العمل يتوقف في بعض الأحيان عند مشاكل لمدة ثلاثة أيام غير أن احداً لم يتذكر استمرار إقفال الأسواق لمدة خمسة أيام. إذ بدأ المسيحيون يتخذون الحذر ويقلقون على سلامتهم وذلك لانتشار شائعات تقول أن مذبحة شاملة للمسيحيين ستحدث بعد انتهاء اليوم الخامس ما لم يغير الوالي أوامره".

ويبدو أن تلك الشائعات أُطلقت بغية إحداث الشقاق بين صفوف المجتمع الموصلي وتفتيت لحمته ووحدة الصف إزاء عملية الإحصاء وقد انتهت تلك الاحتجاجات بعد اليوم الخامس عندما اعلن الوالي الغاء امره القاضي بتسجيل أسماء النساء وساد الهدوء في المدينة.

المهم في هذا كله هو وحدة الرأي والكلمة والمواقف بين المسلمين والطوائف المسيحية في مدينة الموصل إزاء الأحداث التي شهدتها المدينة. وهو ما يفند اراء الكثير من المستشرقين والرحالة الاجانب المتعصبين بذكر الفوارق بينهما. وهذا ما لم تؤيده الاحداث والوقائع التاريخية التي شهدتها الموصل على امتداد تاريخها.

جوانب من أنشطة المركز العلمية والثقافية

أولاً: البحوث العلمية:

يعكف باحثوا المركز على انجاز البحث الأول ضمن الخطة العلمية للعام الدراسي الحالي:

١. أ.د. ذنون يونس الطائي: متحف التاريخ الطبيعي في الموصل ١٩٥٤ – ١٩٧٣ (دراسة وثائقية)
٢. أ. م.د.ميسون ذنون العباجي: المستشرق البريطاني ريتشاردز وآراءه المحدثة عن المؤرخ الموصلي ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
٣. أ. م. د. علي احمد محمد: النسق الثقافي في رواية الإعصار والمأذنة لعماد الدين خليل
٤. أ.م.د. عروبة جميل محمود: الرحوات في الموصل أواخر العهد العثماني
٥. أ.م.د. مها سعيد حميد :ترجمة ابوبكر الصديق (رضي الله عنه) في كتاب (المختار من مناقب الأخيار) لمجد الدين بن الاثير (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) (دراسة نصية)
٦. م.د. محمد نزار حميد: قراءة في المصنفات البلدانية للأستاذ الدكتور عماد الدين خليل
٧. م.د. هدى ياسين يوسف: منهج عماد الدين خليل في كتابه عماد الدين زنكي
٨. م.د. حنان عبد الخالق علي : الرحلة العلمية بين الموصل واربل من خلال كتاب (تاريخ اربل) لابن المستوفي (٦٣٧هـ/١٢٣٩م)
٩. م. عامر بلو إسماعيل: الأكلاك في الموصل في مطلع القرن العشرين
١٠. م. هناء جاسم محمد :إسهامات منظمات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي (نماذج مختارة من مدينة الموصل
١١. م.م.صهيب محمود خضر: **The distinction of gender in English and Arabic: Across Linguistics study**

ثانياً: الاصدارات العلمية:

تعد الدوريات العلمية (المجلات والنشرات) إحدى المنافذ العلمية الهامة التي يتجلى بها نشاط الباحثين في المركز لنشر بحوثهم ومقالاتهم في مجال الاختصاص وقد اصدر المركز:

١ـ مجلة دراسات موصلية (مجلة تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية) العدد ٤٩ آب ٢٠١٨ وضمت البحوث الاتية:

١. أ.د. ذنون يونس الطائي: تأسيس نادي اليرموك الرياضي في الموصل سنة ١٩٦٧ (دراسة وثائقية)

٢. م.د. حنان عبدالخالق السبعاوي: ابن اللّمش (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م) وتراجم موصلية في كتابه (تاريخ دُنَيْسِر)

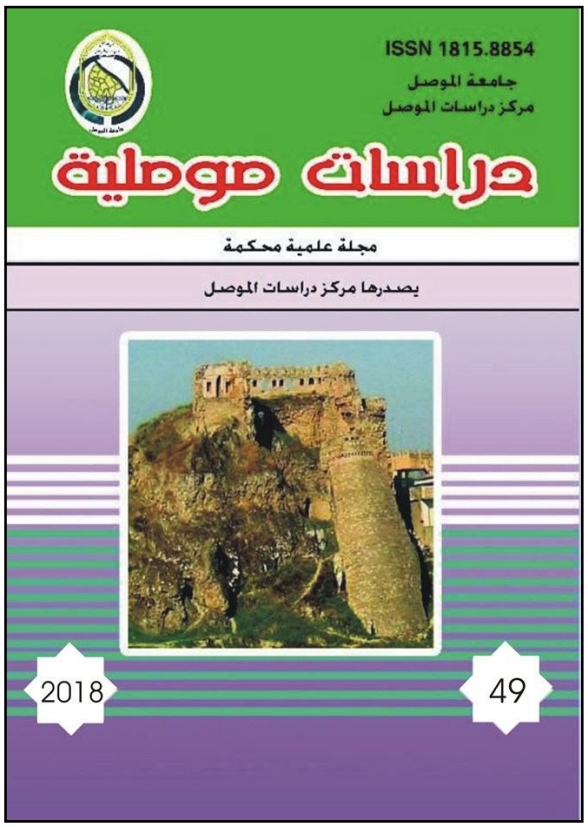

٣. أ.م.د. مها سعيد حميد: صورة بني أمية عند الأزدي في كتابه تاريخ الموصل (١٠١-١٣٢هـ/٧٢٠-٧٤٩م) - دراسة سياسية -

٤. أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي: أثر المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل في عهد الدولة الاتابكية (٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦٢م)

٥. م.د. محمد نزار الدباغ: كتاب آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان لإسحاق بن الحسين المُنَجِم (ت: ٤٥٤هـ/١٠٦٢م) (دراسة وصفية لمدينة الموصل)

٦. م. ايمان حمادي رجب: مفهوم المواطنة بعد تحرير الموصل (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

٧. م. هناء جاسم السبعاوي: إسهام الأسرة الموصلية في تنمية الطموحات المهنية لأبنائها (دراسة ميدانية)

٨. م.م. داليا طارق عبد الفتاح: التفاعل الاجتماعي للأسر النازحة بين الجانبين الأيمن والأيسر (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

٢ـ مجلة موصليات

العدد ٥٠ تموز ٢٠١٨:

وضمت المقالات التالية:

- كلمة موصليات (بالتصميم الأكيد تعمق المسيرة العلمية)	رئيس التحرير
- طلبتنا وكيفية قضاء الوقت في العطلة الصيفية عيوب ومزايا.	م. مرح مؤيد حسن
- آليات تفعيل الوعي البيئي في مدينة الموصل	م.هناء جاسم محمد السبعاوي
- مساجد الموصل الاقدم كما تواتر من اخبار عند اهل الموصل	عمر عبد الغفور القطان
- الملا إسماعيل بن شيخ عبدالله الدباغ (١٨٢٨ - ١٩١٨م) ودوره الدعوي والارشادي في الموصل - نقلاً عن شهادة شخصية من حفيده الحاج حميد طه الدباغ	م.د. محمد نزار الدباغ
- سيف الله اغا الكهية شخصيةموصليةغابت عن الاذهان	المهندس علي عبدالله محمد
الحيّة في مأثورنا الشعبي الموصلي	أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي
دور بعض علماء الموصل في ترسيخ المذهب الشافعي في الموصل في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي	أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي
مرقد الشيخ قضيب ألبان	أ.م.د. عروبة جميل محمود

بنو الدولعي ودورهم الفكري في دمشق في حقب الأيوبيين	م.د.حنان عبدالخالق السبعاوي
دور أهل الموصل والجزيرة في تدريس الطب والفلسفة في بلاد الشام في العصرين الزنكي والأيوبي	م.د.هدى ياسين يوسف الدباغ
الأزدي(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) وكتابه تاريخ الموصل مصدرا للعلاقات السياسية بين البويهيين والحمدانيين	م.د. عمر احمد سعيد
سيّدة القصيدة العراقية.. بشرى البستاني جوانب من انشطة المركز العلميةوالثقافية	أ.د. ذنون الطائي

٣ـ نشرة اضاءات موصلية:

- صدر العدد (٩٤) تموز ٢٠١٨ بعنوان : واقع الزي الموحد في جامعة الموصل - دراسة ميدانية للباحثة م. هناء جاسم السبعاوي.

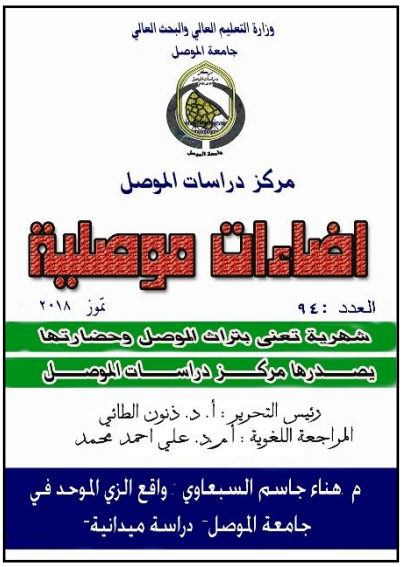

- و صدر العدد (٩٥) آب ٢٠١٨ بعنوان : الآثار المترتبة عن حجب الدخل لشريحة الموظفين منتصف ٢٠١٥ على المجتمع الموصلي للباحثة مرح مؤيد حسن.

- كمـا صـدر العـدد (٩٦) أيلـول ٢٠١٨ بعنـوان : الاسهامات الثقافية للاستاذ الدكتور أُبي الديوه جي في مجلة مناهل جامعية للاستاذ الدكتور ذنون يونس الطائي.

٤ـ نشرة قراءات موصلية:

- صدر العدد (٥٠) تموز ٢٠١٨ وتضمن العروض الاتية:

د. مها سعيد حميد: الحمدانيون تاريخهم في الموصل وحلب

د. محمد نزار الدباغ: العلاقات بين الموصل وحلب في عصر الاتابكية الزنكية (٥٢١- ٥٧٩هـ / ١١٢٧- ١١٨٣م)

م. عامر بلو اسماعيل: الموصل ونينوى: المشهد في الموصل سنة ١٩١٩

- وصدر العدد (٥١) آب ٢٠١٨ وتضمن العروض الاتية:

أ. . ذنون الطائي: الصحراء الغربية دراسة تاريخية سياسية ١٨٨٤ - ٢٠١١

أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي: اتابكية الموصل في عهد سيف الدين غازي (٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٦- ١١٤٩م) (دراسة عامة)

م. مرح مؤيد حسن: تقاليد الزواج في الموصل

- كما صدر العدد (٥٢) أيلول ٢٠١٨ وتضمن العروض الاتية:

أ.د. ذنون الطائي: الآداب العالية في معرفة سلوة العمر الباقية (دراسة تحقيقية في معرفة الله وكيفية الوصول اليه)

أ.م.د. مها سعيد حميد: نور الدين محمود وتجربته الاسلامية للدكتور عماد الدين خليل

م. مرح مؤيد حسن: الواقع الصحي لنزلاء سجن بادوش المركزي في محافظة نينوى– دراسة ميدانية –

٥ـ نشرة أنشطتنا : وهي نشرة شهرية تعنى بإبراز الانشطة المختلفة لمركز دراسات الموصل.

وصدرت الاعداد ٤٠ تموز ٢٠١٨ والعدد ٤١ آب ٢٠١٨ والعدد ٤٢ أيلول ٢٠١٨

ثالثاً: الدورات التدريبية والتطويرية:

شارك أ.د. ذنون الطائي في الدورة التدريبية التطويرية التي اقامتها الاكاديمية البريطانية للتنمية البشرية بالتعاون مع شركة جواهر العقل بعنوان (المعايير والقيادة والادارة الجامعية استراتيجياً وفق منهج الاكاديمية البريطانية لتنمية الموارد البشرية) في شرم الشيخ في جمهورية مصر العربية للمدة من ٧/٣١ لغاية ٢٠١٨/٨/٧ .وقد منح شهادة مشاركة في الدورة التدريبية

رابعاً: المكتبة الافتراضية

شارك م. د. محمد نزار الدباغ في اجتماع المكتبة الافتراضية يوم ٢٠١٨/٩/١٣ الذي عقد من قبل المكتبة المركزية.

خامساً: التدريس والاشراف

١- تم تكليف كل من أ.م.د. مها سعيد حميد وأ.م.د. عروبة جميل محمود للاشراف على بحوث التخرج لطلبة المرحلة الرابعة في قسم التاريخ/كلية التربية الاساسية للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩.

٢- تم تكليف الانسة هناء جاسم محمد (مدرس) لتدريس مادة التعليم الاساسي لطلبة المرحلة الاولى في كلية التربية الاساسية للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩.

سادساً: المشاركة في المؤتمرات العلمية:

قبلت بحوث كل من : أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي ببحثها الموسوم (المؤرخ ابن الاثير ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م في الدراسات الاستشراقية دي.اس. ريتشاردز) و م.د. حنان عبد الخالق السبعاوي ببحثها الموسوم (الرحلة العلمية بين الموصل واربل من خلال كتاب تاريخ اربل لابن المستوفي ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) وم.د. هدى ياسين يوسف ببحثها الموسوم (مشاهدات ابن اللباد الموصلي في مصر من خلال كتابه الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر) في المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية والتربوية الذي سيعقد في جامعة باندرما في تركيا للمدة ٢٦- ٢٨/ تشرين الاول ٢٠١٨.

سابعاً:الخزانات الخاصة

- أهدى أ.د. أُبي سعيد الديوه جي رئيس الجامعة مجموعة من الكتب العلمية لتنمية خزانة المؤرخ سعيد الديوه جي ومجموعها ١٧٧ كتاباً.
- كما أهدى أ.د. سيّار كوكب الجميل خزانته الخاصة والتي تضم مجموعة من الكتب العلمية بلغ عددها (٢١١٣)كتابا.

ثامناً: مكتبة المركز : تم اهداء مجموعة من الكتب والمصادر العلمية من قبل الباحثين في الموصل الى مكتبة مركزنا للافادة منها وهي :

١- فائدة الاخوان وعائدة الايمان لرأفت لؤي حسين آل فرج.

٢- بابن راوية لمؤلفه ابو الحسن علي عبدالله

٣- مآذن جوامع الموصل في العصر العثماني تأليف اكرام عبدالمنعم احمد السراج

٤- الزخرفة والتصاوير على التحف المعدنية في العراق خلال العصور الاسلامية حتى نهاية العصر العباسي تأليف مي عبدالمنعم احمد السراج

٥- المراوح النخيلية في الفن الاسلامي حتى نهاية العصر العباسي في العراق. تأليف ازهار عبدالمنعم احمد السراج.

٦- مدارس الموصل في العهد الاتابكي. تأليف سعيد الديوه جي.

٧- جدول السنة الهجرية. تأليف انطوان بشارة قيقانو

٨- مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية . مجموعة مؤلفين

٩- ٥٠ عاماً من تاريخ جامعة الموصل. تأليف د.ابراهيم خليل العلاف

١٠- دراسة تاريخية للموصل تأليف عمر احمد الحمداني

١١- سرجون الاشوري. تأليف وسيم رفعت عبدالمجيد.

١٢- الحركات الاجتماعية في بغداد في العهد البويهي. تأليف د.عمر احمد سعيد.

١٣- رحلتي مع الايام. تأليف عادل البكري.

١٤- موسوعة الحج الوقفية. تأليف د. منهل اسماعيل العلي بك

١٥- الانشطة العلمية للعام الاكاديمي. مجموعة مؤلفين

١٦- رحلة بنيامين التطيلي. تأليف عبدالرحمن عبدالله

١٧- الفيضي. تأليف رأفت لؤي حسين آل فرج

١٨- ولاية الموصل ١٠٣٢- ١١٣٩هـ/١٦٢٣- ١٧٢٦م دراسة في أوضاعها الادارية والاقتصادية والسياسية. اطروحة دكتوراه لعماد كريم عباس جواد الراوي.

١٩- الخدمات الصحية في الموصل ١٩٥٨- ١٩٦٨ دراسة تاريخية . اطروحة دكتوراه لنادية مسعود شريف الجرّاح.

صورة العدد (٥١)

جامع النبي يونس في ستينيات القرن العشرين

Mosuliyaat

Periodical CuLtural & Publical Magazine Issued by
Mosul Studies Centre- Mosul University

Editing-in-Chief: Prof. Dr. Thanoon. Al. Taee

Editing Manager

Asst. Prof. Dr. Ali A. Mohamed
Lect. Dr. Mohamed N. Aldabbagh

Consultative Board

Saad AL deen Khothor

Artristical Design: Editing-in-Chief
Printed by Computer Unit In Center

Address : Mosul Studies Center- Mosul University
P. O. Box: 11348
E. Mail: **admin.smo@uomosul.edu.iq**